

لمیعة عباس عمارة



مقدمة

Riyadh
Hamza

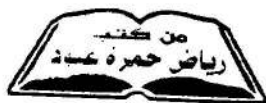
البعد الأخير





البعـد الأخير





البعث الأخير

لميعة عباس عمارة

بيت سين الكتب

بغداد





بيت سين الكتب

العراق - بغداد - المنصور

ص ب ٦٢٨٣

هاتف ٥٤١٨٩٤٥

جميع الحقوق محفوظة

التضيد بالليزر بيت سين للكتب

أغني لبغداد

هلا وعيوني بلادي رضاها
وأزكى القرى للضيوف قراها

بلادي وعلوئي الزهو أني
لها أنتمي وبها أتباهي

لأنَّ المراقبة معني العراق
ومعني التبغدد عرا وجاها

أَغْنِي لِبَغْدَادِ تُصْفِي الْقُلُوبُ
وَأَلْفِي دَمْعَ الْحَنِينِ صَدَاهَا

وإن قلتُ بَغْدَادُ أعْنِي الْمِسْرَاقَ
الْحَبِيبَ بِلَادِي بِأَقْصَى قَرَاهَا

مَنْ الْمَوْصِلُ النُّزْجِيَّةُ أُمَّ الرِّبْعَيْنِ
وَالزَّابُ يَجْلُو حَصَاهَا

إِلَى بَصْرَةِ الصَّامِدِينَ نَحِيلاً
تَشَبَّثَ مِنْ أَرْكِ فِي سَرَاهَا

بِاسْطُورَةِ الْعَصْرِ جُنُبُ نُشِيدُ
لَأُمِّ الْفُؤَارِسِ نَحْنِي الْجِبَاهَا

لَأَكْرَمِ وَاهِبَةٍ فِي الْوُجُودِ
لَمَنْ قَدِمَتْ وَلِذَهَبِ حُلَاهَا

لكلِّ مقاتلةٍ في العمسارِ
مادرٍ بت لقتالٍ يدها

لأمّ الشهيد تلهل وهي
تزف لدار الخلود فتاهما

لأمّ الفقيد تُسائل عنه البراري
ولا نورَ يهدي خطاهما

لأمّ الأسير ، وظلم الأسرارِ
يقطع في كلِّ يومٍ حشاهما

لأمّ المعاق ترى ما أعماق
وساماً حمى أرضه وحماها

أولاء نساءٍ بلادي ، فكيف
الرجالُ النشامى أسودُ شراها؟

وسذر عليّ أقبلَ كفّ الذي
قيلَ أخطأَ مّا رماها

تجرّك ساكنهم حين صارت
أساطيلهم تصطلي بظاهها

وصاروا يرون حمام السلام
أبابل ، والمعلات متاهها

أعظمى يُشير عليها خبيثٌ
يظللها وتظنُّ هداها ؟

لاعدائك الحقُّ أن يُبغضوك
وكيف يقرُّ لعينٍ قذاها

يرون نبوخذ نصّر فيك
وتذكر مسبّة من سباهها

عجبتُ لمشيبٍ للعروبةِ
يَرْضَى بِإِذْلَالِهَا أَوْ أَذَاهَا

وكيف تكونُ الخيانةُ صِرْفاً
هي الوطنيةُ لا مَعْدَاهَا ؟

وكيف التَقَدُّمُ يعني الرجوعَ
وكيف العروبةُ تعني عِدَاهَا

هَجَرْتُ الْقَصَائِدَ أَوْ هَجَرْتَنِي
وَمَاعَدْتُ تَطْحَنُنِي فِي رَحَاهَا

تَعَايْتُ مِنْ لَوْعَةِ الشَّعْرِ - خَلْتُ -
وُخِّفْتُ الرُّوحَ مِمَّا عَنَاهَا

وَصَارَتْ رَدُودِي عَلَى الْحَادِثَاتِ
كَفِيرِي بِكَاءٍ وَصَمْتَا وَآهٍ

وَأَسْكَنْتُ نَفْسِي أَقْصَى الْبَعِيدِ
وَقُلْتُ غِبَارُ السَّنِينَ عَلَاهَا

فَمَا نَسِيتَنِي عِوَنُ النَّخِيلِ
وَلَا الْقَلْبُ وَاللَّهُ يَوْمًا سَلَاهَا

وَأَعْرِفُ أَنْ قَمَرٌ لِلْجَمِيعِ
وَلَكِنَّتُهُ قَمَرٌ فِي سَاهَا

مهرجان المريد ببغداد ١٩٨٨

سان دييغو

بَشَرْتُكَ لَكَ الْمَطَرُ الْخَفِيفُ
وَسَقَطَ كُلُّ أَوْرَاقِي الْخَرِيفُ

مَجَّعَةً خُطَايَ، الرِّيحُ دَرَبِي
وَوَجْهَكَ قَبْلِي أَنْتَى أَطُوفُ

أَمِرُّ عَلَى الشَّوَاطِئِ فِي خُشُوعٍ
كَأَنَّكَ ذَلِكَ (الْهَادِي) الْمَخِيفُ

وَأَرْحَلُ فِي شُرُودِي ، فَالْأَغَانِي
تَصَاغُ لِأَجَلِنَا فِيهَا الْحُرُوفُ

وَكَيُوحُ أَبْدَعُ الْفَنَانِ فِيهِ
وَزَلَّلَهُ مِنْ الشَّجَرِ الْوَرِيفُ

أَمْنِي النَّفْسَ نَسَكُنُهُ ، وَتَبْقَى
تَبَاعِدُنَا الْمَنَافِي وَالْمُشْرِفُ

تُرَى نُسِي الرِّبْعُ بِسَنَدِيفُو
فَظِلٌّ وَمَا لَهُ فَصْلٌ رَكِيفُ ؟

تَفَرَّدَ فِي التَّلَالِ الْخُضِرُ طِفْلاً
يُبدَهُ الْأَقَارِبُ وَالضَّيْفُ !

يَذْكُرُنِي الْجَمَالُ بِسَنَدِيغُو
سَانِ إِذَا هَذَا الْكَزْبُفُ

يَذْكُرُنِي بِكُورْدَسْتَانِ عِيداً
تَجِدُهُ لَعْرِفُ وَوَسْوَفُ

وَبِالْوَطَنِ السَّلَيبِ وَكَمْ فَقَدْنَا
وَمَا يَعْنِي لَنَا الْقُدْسُ الشَّرِيفُ

يُعْذِبُنِي الْجَمَالُ بِسَنَدِيغُو
وَيَذْجُنِي بِهِ الْغَيْمُ الشَّفِيفُ

وَكَيْفَ أَعِيشُ رَغِداً فِي بِلَادِ
نُحْرٍ لَاهِنِيَا فِيهَا السَّيُوفُ

سَان دِيغُو كَالْبُفُورِنَا

الوصايا



كل "اللاءات" نصير "نعم"
بالقانون.

لا تكذب

إكذب.. وتمسك بالكذبة، دونهاء، تبت
للكذبة أطراف وعيون

* لا تسرق
اسرق بذكاء
وتصدق علناً، بقليلٍ منه
على الفقراء.

* لا تنزح
تزوج ، طلق وتزوج
أو حاذرٌ أمراضَ الجنس؛
عذرُك اغراءُ
الشیطانِ ، وضعفُ النفس.

* لا تقتلُ
أَقْتُلْ لَكِنْ مِنْ غَيْرِ شُهُودٍ
أَوْ حَرْبٍ
فَالْقَتْلُ بِسَاحَاتِ الْحَرْبِ
خُلُودٌ.

* لا تشهد بالزور
اشهد

* لا تسلب

اسلب وانهب واقتل مادام هناك
محامون.

- عفواً. هذا ظلم فعن الحق ندافع
بالقانون.

- الحق ؟ !

* وأين الحق ووكيلان لكل قضية ؟
للعملة وجهان
وللحق
وللحرية

اميركا ١٩٨٦

البعد الأخير

أَيَّامًا كُنْتَ فَقَدْ أَحْبَبْنَاكَ وَنَاجَيْنَاكَ
وَطَلَبْنَا مِنْكَ وَأَعْطَيْنَاكَ
أَوْ قَلْنَا إِنْ أَعْطَيْنَاكَ

كُلَّ سَمَّاكَ وَكُلَّ وَصْفِكَ
وَكُنْ عَرَفَكَ

كُنْتَ عَلَى سَيْفِ الْقَاتِلِ
وَبِأَخِرِ نَتْمَةِ الْمَقْتُولِ
كُنْتَ الشَّاهِدَ فِي الْعَرْسِ وَفِي
الدَّفْنِ وَقَبْلَ اللَّقْمَةِ
أَيُّ خِيَالٍ صَاغَتْ كِي تُغْنِي هَذَا الْفَقْرَ
طَوْلٌ عَرْضٌ عُمُقٌ وَزَمَنٌ
مَاءٌ وَتَرَابٌ
مَارٌ وَرِيَّاحٌ
أَيُّ خِيَالٍ صُعَتْ لِيَدْرَكَ بَعْدَكَ

لا تبك

قَصَّرَ الْعِذَارَ
إِنْ الَّذِي كَتَبْتُ أَمْسَ شَامِخٌ
لَا أُرِيدُ أَرَاهُ ذَلِيلًا ،

حِينَ يَبْكِي الرِّجَالُ
تُحْمَلُ هَذِي الْأَرْضُ
عُدَّ خَاطِئًا لَهَا
عَاصِبًا
وَنَبِيلًا .

هي

أحياناً
ستعربُ نفسي
مَرَّةً تَنبُتُ عَلَى المِراةِ
تَسُرُّ كُلَّ الخَجَلِ الوحشي
ورثعة الغابات ؟

أغنية عراقية

عِدْ وآنه أعد
عِدْ. كم قلت أجيء
ولم تحضر
وأعدَّ ، وما أكثر
مني تخافُ عليك أمك
لا في سوادِ العينِ
في إنسانها
إني أضَمُّكَ.

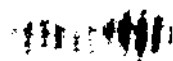
قل مرحبا

قُلْ مَرْحَبَا
أَصَابِعِي تَطْرُقُ شِعْرًا
شِفَاهِي عِنَا .

من أي قطر كنت - لا فرق -
تظلل الأقربا .
قلها

لنخضر وريثاي . ونحصل القيس

قل مرحبا
سَلَّني عن الحال ، عن الأهل
عن الطقس ، وما قرأت أو
ما كُتِبَا
مالم تَقْلَه
يَكْفَلُ الحينُ في صوتك أَد
بجملَه لي مُسْهبا



الأمنيات البعيدة

أحُبِّكَ ، تدري وأدري
ونحلمُ بالأمنياتِ البعيدة
وأدري
ونجهل
أنك سرعانَ ما تنتهي
بانتها القصيد.

راضية

الحُبُّ عِنْدِي لَمْ يَصِرْ بُغْضَ
هَلْ كُنْتُ غَاضِبَةً لَكِي أَرْضِي ؟

حَاسِبْتُ أَيَّامِي فَأَسْأَلُنِي
أَنْ مَسَرَرْتُ بِكُلِّهَا وَغَضَّيْتُ

هَذَا الرِّضَى وَجْهِي وَتَعْرِفُهُ
لَوْ مَرَّ عَفْوًا بِالْأَذَى أَغْضَى

الدواء القاه

فـ كـ بـ

كَلَامَا اخْتَرَقْنَا حُدُودَ الرِّبَاءِ

فَإِذَا جِئْتَنِي

قُلْ هُوَ الشُّوقُ قَادَ خَطْوِي إِلَيْكَ

وَرَجُوكَ ، أَرْجُوكَ أَلَا تَقْسُورُ السُّوفَاءِ

يُولِمُ الْجُرْحَ

بِهِ يَشْفَى

وَنَدَى يَقْتُلُ جُرْحَ

خَطَا

فطرة

صديقي الذي لا ينقل الذمَّ لي
إذا تحيَّ حسدٌ
فطرة الناس أن يحكوا
أخافُ على لظفي مع الناس ، أنِّي
يُغَيِّرُنِي عَنْ حُبِّ بَعْضِهِمُ الشُّكُّ
وَأَن أَشْتَكِي مِنْهُمْ
وَمَا ذَاكَ مَوْضِعِي
وَلَكِنِّي يَشْكِي إِلَيَّ
وَلَا أَشْكُو.

عنبر

لَقِينُكَ
فَانَسَكِبْتُ نَشْوَةً
عَلَى الرُّوحِ
وَانْهَمَرَّ الْعَنْبَرُ

وَأَوْرَقَ فِي الْغَيْمِ طَيْفٌ حَقِيقُولُ
وَجَنَّتْ بِطُوفَانِهِ
أَنْهَرُ.

هروب

أحاولُ أَقْصِيكَ عَنْ خَفِّ قَلْبِي
وَذَلِكَ أَصْعَبُ مِنْ كُلِّ صَعْبٍ
وَمَا عَنْ مَلَالٍ
وَلَا فَيْكَ عَيْبٌ
كَأَنَّكَ مَذْ صِرْتَ
صِرْتَ لِحُبِّي
وَمَا كَرِهَ مِنْكَ إِلَّا لِأَنِّي
شَغِلْتُ بِذِكْرِكَ
عَنْ دِكْرِ رَبِّي

صوم

تسألني
ما سرُّ تَلَذُّذِ رُوحِي بِالْحَرَمَانِ ؟
أنتَ المسلمُ
لا تعرفُ لذةَ رُوحِ الصائمِ
في رمضان.

الزاهدة

أَتَبَيَّ كُلَّ الشُّبُهَاتِ
أَمَرَّغُ فِي إِثْمِ كَيْدٍ أَجْنَحْتِي ،
أُخْجَلُّ أَنْ يَفْجَأَنِي نَوْرُ الشَّمْسِ
فَتَبْدُو لِلنَّاسِ مَرَقَعَتِي .

الرجل الذي أحب

الرجل ندي أُحِبُّ

صدفة *

تكرارها مُحَالٌ

فَتَشْتَ عنه الكونَ

وانتظرتَه

وجدتَه

موزَّعَ الصفاتِ

في الرجالِ.

* صدفة خطأ والصحيح مصادفة.

الماء صرفا شرابي

لا تعذّلوني لشرب الماء
لا تلحّوا ،
أخشى إذا ما شربت الخمر
أن أصحو ،
سُكري أنا مُزمنٌ
كالحب في جسدي
تملّ يهتدي
ببعض الشمعة الصبح ؟

شموخ

أَحْبُكَ شَاغَاً فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَيَأْسِرُنِي بِعَيْنِكَ الذِّكَاءُ
وَأَفْرَحُ أَنْ أَرَكَ كَأَنْ أَصْلِي
سَلَامِي شَهَقَةً
وَيَدِي دَعَاءُ

وَتَمْلَأُنِي - عَلَى فَرْحِي - دُمُوعِي
أَيُّصْبِحُ ذُرْوَةَ الْفَرْحِ الْبَكَاءُ ؟

المنار

لَحْتُ الحُبَّ فِي عَيْنِكَ
يَتَّبَعْنِي وَيُرْشِدُنِي
وَمِيزَاناً فِي جُنُوحِ الرِّيحِ
يَهْدِي آخِرَ السُّفُنِ

لأُورِ مَرَّةً أَلْقَاكَ
أَشَقَّرُ كُنْتَ تَعْرِفُنِي
نَسِيتَ بِأَيِّمَا بَلَدٍ وَمِنْذَ طِفُولَةِ الزَّمَنِ

هَرَبْتُ - كَعَادَتِي - وَجْهِي
يُضَاحِكُ نَاعِمَ الْمَطَرِ
أَحْسُ سَعَادَةَ الدُّنْيَا
كَأَنُّ سَتَجِيءُ فِي أَثَرِي
دَعَوْتُ أَرَاكَ ثَانِيَةً
وَعُدْتُ لِلْفَتَةِ الْقَدْرِ
رَأَيْتُكَ مَرَّةً أُخْرَى
بِذَاتِ الْيَوْمِ ، فِي سَهْرِي

أمامي أنتَ
كادَ الماءُ يُسَكِّرُنِي
فأعترفُ
فكلُّ حديثهم صَوْتُ
وكلُّ وجودهم نُحْفُ
حديثٌ في الحديثِ لنا
أنيقَ شَفِّهِ الترفُ
تمازجنا
سقطنا في حضون الورد بينهم
وما عرفوا

رذاذ الموج فوق الصحر
أم روحي

أم المطرُ
أم الريحُ التي صارت جناحي
أم هو القمرُ
يَدَاعِبَ غَيْمَةً كَسَلَى
تُمَارِضُهُ وَتَنْتَظِرُ
أَكَانَتْ لَوْ يُبَاعِدُهَا
بِحَدِّ الْبَرْقِ تَتَحَرُّ ؟

وهذا الهادرُ المجنونُ
هذا البحرُ أم جسدي ؟
تَحَاوِلْ لِحْمَهُ الشُّطَّانُ
يَاسُطَّانِي ابْتَعِدِي

حُدودي الكونُ حيرَ أُحِبَّ
كُلُ الآنِ للأبدِ
أشدُّ بِلحظةٍ جذلي
فتسبقني
نصيرٌ غدي

تبعَت الحب في عينيك
يسبقني ويرشدني
وميضاً في جنوح الريح
يهدي آخر السفن

السبية

بَرَزْتُ إِلَيْكَ مُجَمَّلَةً بِالنَّوَاهِي
بِمَا مَلَأْتَنِي الْأَسَاطِيرُ مِنْ قَشَّهَا
وَمَوَاعِظُ أُمِّي
وَأَحْدَاقُ جَارَاتِنَا يَتَلَصَّصْنَ
مِنْ فَوَاهِ الدَّوَاهِي

بَرَزْتُ إِلَيْكَ

أَجْرُ السَّيِّئَةِ فِي دَاخِلِي

تَتَحَلَّى بِأَصْفَادِهَا ، وَتُبَاهِي

رَمْسُ دُودَةٍ بِالْجِهَاتِ ثَلَاثٍ عَمْدَاكَ

تُحَرِّكُنِي وَحْدَهَا نَظْرَاتِي

وَكُلُّ انْدِفَاعَاتِ جِسْمِي مَعْلَقَةٌ

بِالْخِيوطِ الَّتِي لَا تَرَاهَا

وَجُودَانِ زَنْزَانَةٍ لَا يُحَدِّدُهَا.

لَوْ تَضَعِينَ قَلِيلًا أَوْزَارَكَ

قَالَ.

فَلَمْ أَسْمَعْ

رَاحَ

وَلَمْ يَرْجِعْ

صومعة القهر

فاجأتك بالحُبِّ ، ولم تَلْحَقْ
أيقظت الدهشةَ فيك
وما حَرَّكَ القلبَ .

طارئةً جئتُ
ومسرعةً عدتُ
لم أخطيءُ، فيكَ دمي
لكنِّي أخطأتُ حسابَ الوقتِ

ناديتُ أظنُّك باسمي ؟
صوتُكَ كانَ يجيئُ إليَّ بلا صوتٍ
كصراخٍٍ حولَ سريرِ الموتِ.

في اللاأرض
كالغصنِ المزروعِ بماءٍ
يبدو حبي لك حتى الجذر
غير عطاءٍ

لكني أحبتك حقاً
أحبك صدقاً
أحبك في سنِّ العشرين
غلطتُنا
أني أجهلُ حبَّ العصرِ
وتجهلُ وجد الصوفيين.

لم تلحقِ أنتِ
ودارتِ عندي الدورةُ كاملةً
وأنا أرجعُ للبحرِ الآن
مُنكسرٌ فرحني فيكَ
ومنكسرٌ حُزني منك
ومنكسرٌ في الإنسانِ

لا أصلحُ للدُّنيا هذي
وسيينون على جسدي صومعةً للقهرُ
كانتْ سَيِّدةً فاضلةً
لم تعشَقْ أحداً غيرَ البحرِ"

امراتان

نحن امرأتانِ تحبانكِ
فابدأ منها حينَ تحيُّ إلى
المــــرأةُ فيها ذات المــــرأة
دعنا نتلاقى في حُبِّك
نهرينِ بشطآنِ العربِ.

تَشْكُ إِلَى بَسَاطَتِهَا وَسِذَاجَتِهَا
يَأْنُكَ صِرْتُ
مَا صَارْتُ
نَتَّ اخْتَرْتُ ، وَمَا اخْتَارْتُ

مَ أَنْكَ أُغْبِيتَ وَمَا أُحْبِيتَ
وَأَدْرَكْتَ - وَبَعْدَ فَوَاتِ الْوَقْتِ - جَهَالَتَهَا ؟

عَمِي مَنْ - لَا سَمَعَ اللَّهَ -
سَلَّقِي الْخُطْبَةَ فِي حَفْلِ التَّابِينَ
بَسَاطَتِهَا ، وَسِذَاجَتِهَا
بِأَخْطَاءِ قِرَائَتِهَا

وستبدو أبلغَ من كُلِّ دواويـ
وأنا في آخرِ صفٍ في القاعةِ
لا ألقى أحداً فيك
يُعزيني

زهرة الميموزا

نفترقُ الآنَ صليقينِ بلا ضَجَّةٍ
من غيرِ ذنوبٍ
وبغيرِ عُيوبٍ ،

لَنْ تَتَبَرَّأَ أَوْرَاقُ الْوَرْدِ الذَّابِلِ
مِنْ مَاضِيهَا
بَعْضُ اللَّوْنِ ، وَبَعْضُ الْعِطْرِ
سَيَبْقَى فِيهَا

نَفْتَرُقُ الْآنَ كَمَهْرَيْنِ بِصَحْرَاءَ
وَصَدِيقَيْنِ بِلَا أَخْطَاءَ
نَتَبَاعَدُ مَا أَمْكِنُنَا
عَنْ جُثَّةِ ذَاكَ الْحَبِّ
فَذُبَابُ الْمَلَلِ الْأَزْرَقِ
صَارَ يَطْنُ قَرِيبَا

نَفْتَرِقُ الْآنَ
الرَّيْحُ خَيُولُ سَبَاقٍ لَا مَرْتَبَهُ
شَجَرُ الْخَوَرِ يَرَاهَا
فِيُصَفِّقُ إِعْجَابًا بِأَكْفٍ فَضِيهِ.

الْآنَ
أَيَا مَنْ كُنْتَ حَبِيبِي
يُحْجِلُنِي تَمْثِيلُ اللَّحْظَاتِ الْوَرْدِيَّةِ
وَزَهْوَرُ الْمَيْمُوزَا
تُغْلِقُ دُونَ اللَّمَسَاتِ
الْلَاوْتِيَّةِ.

ولدي

غافياً* فوق ساعدي ولدي
ياعصافير في الفجر لا تُشدي
أو تسلي هيناً الى حلمه
زقزقات حرير و ورد ندي

* من يرى أن (غافياً) لانهجء حالا يمكنه أن يقرأها (نائم).

غافياً فوق ساعدي ولدي
 أفتليه من جسد
 كامتداد شواطئ النيل في الصحراء
 أرحل فيه من بلد إلى بلد
 صدره ركني الحجري
 وجهته معبدي
 نبضه ، همس أنفاسه ، دفئ ،
 رفقة الشفتين في حلم رعباً...
 أنا موجودة اذن
 كيف كنت
 وكيف أحملت ثلاثين عاماً
 ولم يولد ؟

جلید

أعدني إلى حالتي الأدمية
ألستَ تراني تجمدتُ
أصبحتُ من لسةٍ خطأ
دُميةً مرمريةً ؟

تَكَلَّمْ وَلَوْ جُمْلَةً تَبْعَثُ الدِّفَاءَ فِيَّ
تَكَلَّمْ ، وَوَقِّرْ جَهْدَ يَدَيْكَ
فِيْمَنْ كَلِمَةً بِدَأِ الْكَوْنِ
مِنْ كَلِمَةٍ سَوْفَ أُبْعَثُ حَيَّهْ

تَكَلَّمْ رَقِيقًا
فَتَجْرِي الدَّمَاءُ بِجِسْمِي
تَلَفَّظْ ، وَلَوْ مَحْضَ اسْمِي ،
فَبِالْأَمْسِ كُنْتُ أُرِيدُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي
وَأَنْتَ تُحَدِّثُنِي مِنْ بَعِيدٍ
وَمَا أَنَا بِمُخْتَلِطٍ الْأَمْرِ عِنْدِي ،

أَعِذْنِي إِلَى حَالَةِ الْعَشَقِ
فَكَّ مِنْ الثَّلَجِ قَيْدِي
أَعِدْ وَهَجَ الشُّوقِ لِلْمِرْأَةِ الْفَجْرِتِ.
خَرَسَتْ عَنَادًا ؟
أَتَحْتَقِرُ الْكَلِمَاتِ
وَتَحْتَقِرُ اللَّفْظَ الشَّاعِرِيه ؟
أَكَلْتُ الْكَلَامَ هُرَاءً لَلْيَكِ
وَكَفَّكَ وَحَدَّاهُمَا اللَّفْظُ الْعَمَلِيه ؟

تَبَاعَدُ أَرَاكَ تَهِيلُ الشُّلُوجَ عَلَيَّ
أَنَا الْآنَ إِنْسَانُهُ
وَالْعَمُودُ الرَّخَامِي أَنْتَ
وَمَا بَيْنَنَا هُوَّةٌ أَبْلِيه

أنتِ حقاً لا تحيينني

نلتقي ، فأرددُ مِنْ شِعْرِهِ مَقْطَعاً
قاله قبلَ أنْ نلتقي :
" أنتِ حقاً لا تُحييني "

بعدها نلتقي

وَيُرَدِّدُ مِنْ شِعْرِهِ ذَلِكَ الْمَقْطَعَا.

نَهَرُ صَمْتٍ يُبَاعِدُ بَيْنَ الضَّفَافِ
وَاعْتِرَافٌ يَخَافُ مِنَ الْإِعْتِرَافِ

وَأَفَاجِيءُ نَظَرَتَهُ تَنَحَّسُّ وَجْهِي
أَوْ أَحْسِرُّ عَمِيقَ تَنَسُّقِهِ مَا
تَبَدُّدُ مَرُوحَتِي مِنْ غُشُورِي
فَأُرَدِّدُ مَا قَالَهُ قَبْلَ أَنْ تَلْتَقِ
أَنْتَ حَقًّا لَا تَحِينُنِي

وَإِذَا لَحَزَ الشَّوْقُ أَيَّ كَلَامٍ
 وَلَوْنَهُ فِي فَمِي
 وَبَدَتْ نَظْرِي رَغْبَتِي
 وَتَعَرَّى دَمِي
 قَالَ مُسْتَدْرِكَاً
 أَنْتَ لَا
 وَأَنَا لَسْتُ حَقّاً كَمَا يَدْعِي

امیرکا ۱۹۸۷

سؤال

قلتُ هل ؟

قالَ لا

وتركنا الحليث

بعد حينٍ أتى ربما

قالَ هل ؟

قلتُ لا

وابتدأنا حديث

أمي

سلامٌ لأمِّي
وأمِّي سُلالةُ آلهِ بَابِلِيهِ
هي الموناليزا
ومريمٌ لو خرجتَ من إطار
على لحنِ ترتيلةٍ كنيستَه.

وَأُمِّي امْتَحَانُ الْجَاهِلِ الْعَفِيفِ
لِيَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ رَوْحاً نَقِيّاً.

أَعَاتِبَ نَفْسِي

كثيرٌ كثيرٌ عِتَابِي

وَأَشْهَدُ ، قَدْ كُنْتُ بِنْتاً شَقِيّاً
أَسْرّاً إِذَا مَا مَرَضْتُ وَأُسْعَى لَأَمْرَضَ
كَيْ تَتَعَذَّبَ أُمِّي وَلَوْ مِنْ عَذَابِ
وَحِينَ كَبُرْتُ ، - وَأَعْرِفُهَا تَكْرَهُهُ اللَّهُ -
صَارَ حَدِيثُ الْهَوَى مِتْمَعَتِي فِي شَبَابِ
أَكَلُهُ أَوْلَادَ حَارَتِنَا

وَلَوْ عَنْ كِتَابِ

لِيَبْلُغَ ذَلِكَ أُمِّي ، فَتَقْسُو عَلَيَّ

وَأَسْخَرُ مَا يُسَمَّى وَفَاءً
بِقَدْرِ مَعَانَا أُمِّي الْوَفِيَّةِ
تَعِيشُ بِذِكْرِي أَبِي مَيِّتًا مِثْلَ هِنْدِيَّةٍ وَثَنِيَّةِ
فَأُمِّي الْقِيُودُ ، وَرَجْعِيَّةُ الْعَصْرِ
وَالْقَهْرُ وَالْقَمْعُ وَالْقَبْلِيَّةُ.

وَهَا صِرْتُ أَمَّا لَأُمِّ
وَأُمِّي امْتِدَادُ الشَّرَائِعِ فِيَّ
فَأُمِّي الَّتِي حَمَلْتَنِي سُهَوْرًا
- وَأَحْمِلُهَا كُلَّ عَمْرِي - اسْتَحَالَتْ ضَمِيرِي
إِذَا مَا نَوَيْتُ تَغْلُّ يَدَيَّ
فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سُوءِ نِيَّتِهِ

سَلامٌ لَأُمِّي الَّتِي عَلَّمَتَنِي بِقَسْوَتِهَا
كَيْفَ أَمْشِي عَلَى الشَّوْكِ
أَوْ أَتَمَدَّدُ فَوْقَ الْمَسَامِيرِ
قَادِرَةً
لَا ضَحِيه.

الدفء البعيد من الملجأ

أحتاجُ أُخْبِيءُ وَجْهِي فِيكَ بِغَيْرِ عِناقٍ
وَأَشُدُّ عَلَى كَفِّكَ ثُمَّ أَنَامُ
أحتاجُ لِدِفْنِكَ لَيْلَ الْقَصْفِ المَجْنُونِ
لَتَحْمِلَ خَوْفِي

يقلعني صوتُ نيو جرزي
برجف جدرانُ الملجأ رعباً
ووصلني الناس
تهمد صريراً الأطفال
وينتجرو الياس.
ما لي لا أدعو وأصلي ؟

كان الله رفيقي في السلم
حييي
أهمسُ كلَّ مساءٍ وصباحٍ في أذنيه
وأنا لا أدعوه الآن

* نيو جرزي حاملة الطائرات الامريكية.

لن أَدْعُوهُ الْآنَ
لن أُحْرِجُهُ
في هذا الرَّعْدِ النَّارِي
فقد لَا يَسْمَعُنِي مَرَّةً.

كَانَ اللَّهُ مَعِيَ قَبْلَ الْخَوْفِ
وَأَنَا الْآنَ أَمَامَ مَصِيرِي وَحْدِي.

الرَّعْبُ الصَّامِتُ بِمِلْأُنِّي
وَأَنَا عُنُقُودُ التَّرْعَبِ النَّاضِجِ

لو أغضو
 لو تأخّزني سِنَّةُ الموتِ على غَفْلَةٍ
 قبله
 قبله
 يدنو
 أكرهُ خَطْوَتَهُ المتعاطِمةَ الوقعِ
 وأكرهُ عَجْزِي
 سأَموتُ بهذا الملجأِ
 خنقاً أو حرقاً أو ردماً
 كحساءِ الخَضرةِ مَخلوطين ،
 سيقولون غدا

كانوا مئةً

بل كانوا مئتين

وقبلَ ثلاثاً

رابعاً الجَبْرُوتُ المَقَهُورُ بِعَرَضِ البَحْرِ.

كنتُ أريدُكَ تحملُ خوفي

فأنا أضعفُ مِن أن أحِلَّهُ وحدي

كنتُ كلاماً حلواً

لم يدخل بين الخبْزَةِ والجُبْنِ إلى الملجأ

صوتاً حلواً كان يُساجيني في البُعد

وأنا أحتاجُ إليك لتدفتني

وتطمئني

لمسةً كفيك مُهَوِّنُ هذا الموتِ الوحشيِّ
لو أنظرُ في عَيْنِكَ
أدْفُنُ رَأْسِي بَيْنَ ضُلُوعِكَ
أَسْمَعُ نَبْضَكَ
حتى يبدو صوتُ القصفِ بعيداً
والخوفُ بعيداً
وأنا أَتَغَلَّغُ فِيكَ
إلى أن أُفْقِدَ وَرْثِي.

نَذراً نَذراً
لو أخرجُ من هذا القَبْوِ إلى
الدُّنْيَا ثَانِيَةً
سَأَكُونُ امْرَأَةً أُخْرَى

الناسُ المحشورون ببطنِ الملجأِ
ما أطيهم

كلُّ بطريقته يمنحني حُباً

مُ غَطَّتْني بحرامِ الصوفِ كطفليها
أخرى تُرغمني أن آخذ تفاحه

رجلٌ يحمِدُ للشيءِ فضلَ تلاقينا
وصبيٌّ يتذكّرُ

أنَّ أباهُ المرحومُ

يُسكِتُهُمْ كأنَّ ليسمعني في التلفاز

ما أكبرَ حبَّ الناسِ

يُدلِّلُنِي

لكنَّ لا يُدْفِئُ أضلاعي أبداً

خطأي
أني أحبتُ جميعَ الناسِ
ولم أحبُّ أحداً.

وأنا الآن
أستدعي الوهم
وأستنجدُ بالأحلام
بالحب المطلقِ لا شكل له لا رائحة
لا لون
لم يتجسد حتى الآن
كان ملايينَ الناسِ ، وماكان.

هَمَدَ الرَّمْرُ الْمُنْشَابُ فِي الْمَلْجَأِ
بَيْنَ مُعَالٍ وَشَخِيرٍ وَبِكَاءِ الْأَطْفَالِ
سَكَتَ الْقَصْفُ قَلِيلًا
وَاسْتَيْقِظَ فِينَا الْحَذَرُ
نَخْرَجُ أَوْ لَا نَخْرَجُ

مَنْ أَيْنَ يَجِيءُ الْخَطَرُ ؟
نَخْرَجُ
نَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابٍ قَدْ يَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا.

سُرْعُ

سيارات محروقة

وركامُ رجاج

وحديدٌ لا أدري ماذا كان

منى الإسعافِ الدوليِّ حُطام

دكانُ القصابِ فراغٌ أسود

وثلاثُ شظايا أنفِرت

في فخذِ ابنِ صديقتنا (سامي)

وبيوتُ كانت
وبضائعُ طارت
ومئات الناسِ بلا مأوى
أسألُ نفسي
ماجدوى ؟
ماجدوى كلَّ وجودي في بيروت
مفترس هذا الحب وأعمى
لكني يوماً ما
في أرضٍ ما
سأموت

غروب في بيروت

الشمسُ رَغِيفٌ أَكَلَتْ مِنْهُ
غُيُومُ الْعَصْرِ
وَنَصَبَ الْحَرِيَّةِ فَوْقَ الرُّوشَةِ
سِيلَةٌ تَتَحَرَّرُ

سُرُّ أَعْمَقُ مِنْ قَاعِ الْمَتَوَسِّطِ
يَكْمَنُ فِي صَدْرِ امْرَأَةٍ تَسْتَحِرُّ
شَاهِدَهَا - قِيلَ - شُهُودٌ أَرْبَعَةٌ -
وَهِيَ تَضَاجِعُ صُعْلُوكًا
- قِيلَ - تَرَاءَتْ وَهِيَ مَقْنَعَةٌ تَخْفِي
شَيْئًا مَمْنُوعًا
بَلْ كَانَتْ تَرْفُضُ - قَالُوا -
ذَلَّ الْبَعْلُ ، امْرَأَةٌ مُحْصَنَةٌ
أَسْلَمَهَا الصَّبْرُ إِلَى الْقَبْرِ
وَقَالُوا - وَاللَّهِ الْعَالَمِ -
وَالثَّابِتُ أَنَّ السَّيْلَةَ انْتَحَرَتْ
وَالنَّصَبُ الْحَجَرِيُّ عِلَاهُ الطَّحْلُبُ
وَالْأَخْبَارُ .

حَبْتاً يرمي الموجُ على قَدَمَيْهَا
جَتّاً أَكَلَتْ مِنْهَا الْأَسْهَاجُ
وَقَنْزٍ فارغاً ، ونفائيات
سَبَلَةُ السَّرِّ الباردة القدمين

الشمسُ رَغِيفٌ نَهَشَتْهُ الْأَسْهَاجُ
الشمسُ رَغِيفٌ كَانَ هُنَاكَ.

الهجرة الدائرة

بينَ صخورِ الزّعر في ظاهرِ صُور
سألتُ غريباً

أينَ طريقُ قوافلِ تبّنين ؟
- أوْشكتُ أقول

يكلّفني عِشقُ فتى منها جهدَ السير

أرأيتَ السَّروَةَ تَلُكَ ؟
حَبِيبِي يَلْبُسُ كُلَّ شُمُوخِ السَّرَوِ
وَأَنَا قَاصِلَةٌ دَارَ حَبِيبِي -
- سِيرِي وَبَسَاتِينَ اللَّيْمُونِ
سَيَهْدِيكَ شَذَى الْقَدَاحِ وَزَهْرَ اللَّوْزِ
فَإِذَا صِرْتَ بِسَاحَةِ صُورِ
سَتَرِينَ التَّاجِرَ وَالزَّائِرَ وَالْعَابِرَ وَالْجَوَالِ
يَهْدُونَ خَطَاكَ إِلَى تَبْنِينَ ،
إِنْ ظَلَّ بِهَا مَنْ تَبْغِينَ

شَاطِئُهُ صُورَ تَمَدَّدَ عِمْلَاقًا أُسْطُورِيَّةً
أَهْمَلَهُ التَّارِيخُ ، زَمَنَهُ الْأَمْوَاجُ عَلَى الرَّمْلِ
جَفَاءً ، وَأَنَا أَمْشِي وَحْدِي ضِدَّ التِّبْ

أَرْقُب رَحْفَ الْغَيْمِ الْأَسْوَدِ

تَدْفَعُهُ الرِّيحُ الْحَرِيقَاءُ

فِي الدَّرْبِ الْمَوْحِشِ بَيْنَ الْهَجْرَةِ وَالْإِصْرَارِ
وَحَدِي أَتَحَامِلُ فِي أَفْقٍ يُشْعِلُهُ الْمَغْرِبُ
وَالرَّغَبُ

أَيَا وَلَدِي الضَّائِعَ فِي عَتَمِ الْغَيْمِ وَعَطْرِ اللَّيْمُونِ
مَنْ لِي بِقَمِيصِكَ يَهْدِينِي
إِنِّي أَتَقَطِّعُ حَبًّا كِي أَلْمَسَ شَعْرَكَ أَوْ
أَبْكِي بَيْنَ يَدَيْكَ

الطَّيْرُ تَهَاجِرُ

وَاللُّوْزُ يَهَاجِرُ

وَالشَّمْسُ تَهَاجِرُ

إلا ولدي
حرفٌ أبيضُ
في اللوح الأسودِ
في مدرسةِ القريةِ.
ونساءُ بَشَابٍ سودٍ ،
يتهاسكنَ بِوَجْهِ الدَّباباتِ.

صباحات بيروت

مازلنا أحياء بعد ؟
مازلنا أحياء بعد
شُكراً لله
ولله الحمد.

ليل بيروت

نَفِي الصَّمْتُ هَذَا اللَّيْلُ
سَاكِنَةُ شَوَارِعُهُ
وَسَاكِنَةُ عَلَى حَذَرٍ نَوَايَاهُ
مُخَابِتَةُ مَعْبَاةٍ
قَذَائِفُهُ مَهْيَاةٍ
وَبَعْضُ الْمَوْتِ مُنْتَظَرُ
وَلُغْمٌ سَوْفَ يَنْفَجِرُ
وَأَشْعُرُ لَسْتُ أَخْشَاهُ
لَأَنِّي فِي سَكُونِ اللَّيْلِ
سَائِرَةٌ وَايَاهُ

القبر المدفون

آه يا أمي
وماتت أمه وهو يموت ،
كبرت جثته
تنتظر القبر
وكان القبر مدفوناً
بأنقاض البيوت

الخطف

هذه بؤابة الخصف
مصر يدخل منها لا يعود
تتلاشى في صميم العالم السفلى
شارات المرور
تحت لا تجدي صلاة أو نذور
لطمت عشتار خديها
وقصت شعرها
وقفت تبكي على باب الأمير
ردّها معتذراً
قال أنا أيضاً أسير

التأريخ المزور

ضَجَرَ اللهُ مِنَ الْوَحْدَةِ
فَاخْتَارَ لَهُ شَعْبًا * وَعَسَكَرَ
هَهْنَا كُلَّ عَجِيبَاتِ الْأَسَاطِيرِ مُتَكَرِّرٍ

* هم شعب الله المختار / أما نحن / فقد سقطت من
النقطة / صرنا شعب الله المختار

ههنا لأعمارُ ليستُ بيد الله
وحياتاً تقصّر
كلُّ شيءٍ كُرويٍّ ماعدا الأرض
ولونُ الليم أخضر
ههنا الله أكبر
أنه ظلمَ حقيقي
وتاريخٌ مزور

لبنان/الاجتياح الاسرائيلي

المجزرة

بالمساواة التي لم يحلموا أن يُبصروها
ذُبحوا
تحتَ عينِ الشَّمسِ
واللهُ مُهاجر
كانَ يوماً قانظاً
جاء أبو الطيّبِ يَسْتَسْقِي به
هَظْلَ الغيمِ دماراً
ومجارر

في حرب البيارق والزواريب

قلقي بين جملتين أقولهما، وشرودي
وانتقالي على واقع الصواريخ
الى زوايا أقل موتاً
وضحكة الرعب

والرعدة التي سرعان ما أنساها
من الذي جاء بي لبيروت ثانية
أما في الأرض قبراً ، أو ملجأً
أو محطةً للتزود بالحب والذكريات
سواها ؟

بيروت نوفمبر ١٩٨٥

الطيب *

قربني محضُ حنينٍ وسلام
عاشها جَدِّي وأعطاني المدينة
قربني ظلتُ حزينه
رُقِمَ طينتهُ في مُتحفِ ناءٍ وزينة
لم أزرها ألفَ عامٍ
ألفَ عامٍ
عادَ جُندياً لها ابني
ولم يَعْرِفَ بها إلا الخيام.

* الطيب قرية حدودية عراقية.

نـيـرـون

بـجـابِ في الكـاملِ ابنُ الـامـ
تـمـ من أقاربـي
مـمـ أَصـدِّقُ أحـدَ إلـائـنـين
قـد لا تـكـون ظالـمـاً
وَيَكْذِبُ التَّارِيخُ
و
سـتـ مِن أقاربـي
وَيَكْذِبُ التَّارِيخُ

الى محمود درويش

أَرْخْ يَا حَبِيبِي نَظَّارَتِكَ قَلِيلًا
لَأُمَعِّنَ فِيكَ النَّظَرَ
فَمَا لَوْنُ عَيْنِكَ ؟
هَلْ لِلْفُرُوبِ تَمِيلَانِ
أَمْ لِاخْضِرَارِ الشَّجَرِ
أَحَبُّهُمَا تَتَعَرَّى النُّجُومُ
بَعِيرِ سَحَابٍ أُرِيدُ الْقَمَرَ
وَوَاتِهِ مَنْ أَجَلَ عَيْنِيكَ مَحْمُودُ
أَصْبَحْتُ أَعْشَقُ قَصَرَ الْبَصَرِ

لا تمت

لا تمت
لي كلامٌ معك ،
لا تمت
سامرُ الليل
يشتهي بعدُ أن يسمعك

لَا تَمُتْ

يَسْتَحِيلُ الرِّحِيلُ

وهذا الوجودُ غداً ساكناً أضلَعَكَ

لَا تَمُتْ

فَالْمَنِيَا - اعترافاً بفضلِ الرجالِ -

تَطْيِشُ وَتَرْتَدُّ

لو لَامَسَتْ إصْبَعَكَ

لَا تَمُتْ

استراحة المحارب

تَظَلُّ كَأَنَّكَ مُسْتَفِرٌّ
أُذُنَاكَ إِلَى الرِّيحِ
جَفْنَاكَ يَنْسُدَانِ عَلَى زُبُقٍ ،
يَحْضُنِي أَنْتَ حَبِيبِي
فَنَمْ وَاسْتَرَحْ
لَسْتُ فِي الْخَنْدَقِ

في مصر لأول مرة

دُبّاً أَحْسُ عَلَى الضَّمِيرِ نَقِيلاً
جُبْتُ الْبَحَارَ وَمَا وَرَدْتُ النِّيلَ
تَعَبْتُ وَمَثْقَلَةً مُمُومًا ، لَيْتَنِي
بَكَتُّ فِي هَذَا اللَّقَاءِ قَلِيلاً
مِصْرُ الَّتِي أَحْبَبْتُ ، وَعَيُّ طِفُولِي
لِوَنَ الْكَلَامِ وَطَعْمَهُ الْمَعْسُولِ
أَحْبَبْتُهَا شَعْبًا يَشِفُّ بِدِهْنِهِ
وَإِذَا اسْتَثِيرَ فَوَارِسًا وَخِيُولًا

الى أمل دنقل

الضائعان - كأنَّ العمرَ يَتَبَعُهُ -

تلاقيا

افترقا

مِنْ غَيْرِ عُنْوَانٍ

ظَنَنْتُ بِمَهْلٍ حَتَّى

نَلْتَقِيَ عَرَضًا

أَبْطَاتُ

أَغْفَى

وَرَأَى الْمَوْعِدَ الثَّانِي

١٩٨٤

خلعتك

دَعَاؤُكَ لِلْقَمَمِ الشَّامِخَاتِ
- وَكُنْتُ تَوَهَّمْتُ فِيكَ الرِّفِيقَا

وَبَايَعَكَ الْقَلْبُ - وَهُوَ الْعَصِي
وَأَنْزَلَكَ الْحُبُّ رَوْضًا أُنِيقَا

وَحِينَ تَبَيَّنْتُ فِيكَ الْجَبَانَ
خَلَعْتُكَ عَنِّي
ثَوْبًا عَتِيقَا.

ظالم عذري

إِنِّي عَذَرْتُكَ
- ظالماً عذري
فلست بمذنبٍ -
هذي حدودك
لا عليك

وفوق وسعك مطلبي
يُضْنِكُ تَحْلِيْقُ النُّسُورِ
فَعُدَّ
لعالمك الغبي

عدالة

بالعدل تحكمُ

يا عدلِكَ

فالرعيةُ بالسّويه

تَحْتالُ نظرتُكَ الكريمةُ في الحِسانِ

وحِصّتي مثلُ البقية

فلتيتها من نظرةٍ

كرصاصةِ القنصِ الغيبه.

ليت

موجعٌ للسمعِ والعينِ معاً
 شاعرٌ يشكو الهوى
 وهو بَطِينُ
 لَيْتَ أَيْاتِكَ هَدَى اكْتَرَبُ
 وَبَدَا فَيْكَ
 هَزَالَ الْعَاشِقِينَ

أموت عليك

تَظُنُّ تَفَاوَضَ عَنْكَ الْفَيْنِ التَّقَا
بَلْ تَقْلِيضَ فِي دَمِكَ التَّاجِرَانِ
لأن دمائك أرخص
مثل عطورٍ مُهَرَّبَةٍ
ولأن دمائك دائمة الجريان

بَدَلُ عَيْنِكَ ؟

كَيْفَ ؟

وَهَلْ كَانَ مَحْضَ عِنَاقٍ تَلَاقِي

ذِرَاعَيْكَ حَوْلِي

وَرَعِشَةَ رُوحِي ؟

وَحِينَ تَمُرُّ الْهَزِيمَةُ فِي جَسَمِي

وَبِنْيَةِ عَلِيٍّ وَجْهَكَ الْعَنْفُوانَ

أَحْسَنُ كَأَنِّي خُلِقْتُ مِنَ الظَّهْرِ ثَانِيَةً

وَاعْتَسَلْتُ بِمَاءِ الْجَنَانِ

وَهَذَا الْحَرِيرُ الْمَبْطُنُ

بِالْمِسْكِ تَحَنُّكَ

يَتَفَضُّ الْوَرْدُ فِيهِ

كَذَّ حَوَانَيْتَ بَابِلَ رَمَّتْ
عَبِيهِ طَلَّاسِمَهَا قَدَرَ مَا تَشْتَهِيهِ

أَمْرٌ يَدِي فَوْقَ سَاقِيكَ
كَمْ مَرَّةٍ جَنَحْتُ رَغْبَتِي أَنْ
أَمْرٌ يَدِي فَوْقَ سَاقِيكَ
تَسْلُمُ لِي
وَلَوْ عُدْتُ لِي مَرَّةً دُونَ سَاقِي
هَلْ سَأَحِبُّكَ أَكْثَرَ ؟

أَخَافُ عَلَيْكَ
أَمُوتَ عَلَيْكَ
وَأَحْتَاجُ

سَوَ نَوْمًا إِلَيْكَ
يَمِ يَدِي أَوْ يَدِيكَ
حَقَّقَ فَيْكَ

وَعَمَّهُ قَدْ لَا أَرَاكَ
وَتَعْمُرُنِي غَيْمَةُ الْحَزَنِ
كِرَ صَوْتِكَ يَبْعُدُهَا

وَيَعَاوِدُنِي الْخُوفُ حِينَ أَكُونُ بَعِيدَهُ
لَئِنْ أَرَى كَسَلَ أَرْضٍ تَسِيرُ عَلَيْهَا
مَحْطَةً قَتَلَ جَدِيدَهُ

وَأَلْفَاكَ مَبْتَسِمًا ، عَاشِقًا ، لَا تُبَالِي
فَيَسْقُطُ خَوْفِي

كَمَا يَسْقُطُ الزَّهْرُ مِنْ شَجَرِ
الْبَرْتَقَالِ

أَمُوتُ عَلَيْكَ
وَأَحْنُو عَلَيْكَ
كَأَنِّي التَّقَطُّتُكَ لِلتَّوَّ مِنْ نَهْرٍ
دِجْلَةٍ فِي الْمَهْدِ طِفْلاً غَرِيراً
وَحُبّاً أَخِيراً ،
فَمَا كُلُّ يَوْمٍ تَجُودُ السَّمَاءُ
بِأَطْفَالِهَا الْأَنْبِيَاءِ
كُلُّ يَوْمٍ
أَمُوتُ عَلَيْكَ

على قبر معين بيسو

مُنْفَرِداً بِسَمَاءِ الْمَقْبَرَةِ السَّوْمِيَّةِ
الْأَحْجَارُ كَوُوسٌ فَارِغَةٌ
وَنِسَاءٌ مِنْ غَيْرِ سِمَاتٍ
وَكِتَابَاتٍ

قَبْرُ مَعِينٍ بِرَابِعِهِ الْعَدْوِيَّةُ *
يَتَدُ مَرْنُ يَنْزِلُ هَذِي الْمَقْبَرَةَ الرَّمْلِيَّةَ.
نَقْبُ الْأَوَّلُ فِيهَا قَبْرُ مَعِينٍ
مَنْفَى وَوَحِيدٌ
الْوَحْشَةُ زَائِرَةٌ وَرِيَّاحُ الْخَمْسِينَ

أَنْبَنِي يَوْمًا فِي بَيْتِ أَدُونِيْسَ
هَذَا الْجَسَدُ النَّاعِمُ لَلدُّودِ
وَصِفَرَ الْكَفَّيْنِ سَتَمُضِيْنَ
عِيشِي فَقْدًا سَتَمُوتِيْنَ
صِفَرَ الْكَفَّيْنِ سَتَمُضِيْنَ
هُوَ ذَا يَرْقُدُ فِي رَمْلِ الصَّحَرَاءِ
صِفَرَ الْكَفَّيْنِ كَمَا سَأَكُونُ

* اسم محلة قرب القاهرة

فَبِرَ مُعِينٌ صَوْفِيٌّ مَا جَنَ
 صَهْرَهُ عِشْقُ امْرَأَةٍ مِنْ كُلِّ خَطَائِبِهِ
 كَانَتْ أَحْلَى مَلَكَاتِ الْمَغْرِبِ
 تُفَرِّقُ فَرْنَ السِّحْرِ وَفَرْنَ الْكَلِمَاءِ
 وَبَتَمْتَمَةٍ مِنْ شَفَتَيْهَا
 قَلْبُهُ كَنَارِيًّا
 أَلْفَتْهُ طَيُورُ الْحُبِّ جَمِيعًا
 فَأَحَبَّ نِسَاءَ الْأَرْضِ لَعِينِهَا
 وَتَأَنَّقَ حَتَّى الْإِسْرَافِ
 كَانَ مُعِينٌ يُحِبُّ الشَّمْسَ لِأَنَّ
 الشَّمْسَ مُؤَنَّثَةً
 وَفِلَسْطِينَ ، وَغَزَّةَ

هو ذا الذئب الأغبرُ
خاتمه الخيلاء
ماتَ ولو لم يُقتلْ
قَتَلَتْ حنَّته
لم تدُوسْ في غرِّه
يبدو التمر بغزة أُمِّيه
عزَّت فوق خيال الشعراء.

القاهرة ١٩٨٤

طه حسين

رأى
وتمادى مداهُ
تَصَنَّتْ لِلصَّمْتِ
صارَ الحديثُ على شَفْتَيْهِ رسالَه
تَحَدَّتْ عَوَائِقُهَا
خَضَّتْ الرَّاكِدَ الْمُسْتَقَرَّ قُرُونُهُ
نَشْوشَ وَقْعِ الزَّمَانِ الرَّتِيبِ
ضَاعَ جَلَالُهُ

هي الهبةُ السرمديَّةُ

من يطفئُ النورَ ؟

أفواهٌ مَنْ ينفخون ثقوبُ

عيونُ الكثيرِ مِنَ المصيرين ثقوبُ

فلا تجهدوا الحقدَ

تلك العدالة

وبعض البريقِ انعكاسُ النجومِ

وبعضَ البريقِ أصالة.

يَشْكُ الى أن يُقيمَ الدليلَ

ويوجِزُ في خَلَجَاتِ الإطالة

ولو وَجَدَ الحقَّ في حَدِّ سَيْفٍ

لَقَالَ

هوَ العَبْقَرِيُّ
يَمْرُ عَلَى الْأَرْضِ
يَمْضِي
وَيُبْقَى ظِلَالَهُ .

مهرجان طه حسين بالمنيا.

مصر ١٩٨٥

أبو القاسم الشابي

عَقَمْتُ دَهْرًا صَحَارَهَا وَحَنَنْتُ
عَطَشْتُ دَهْرًا شَوَاطِيَهَا تَمَنَّيْتُ
قَطَّرْتُ زَيْتُونَهَا كُلُّ الْبَسَاتِينِ وَصَلَّتْ
كَبَّرَتْ كُلَّ الْمَنَائِرِ

فاستجاب الله في عليائه

طلوع الفجر من المغرب ، بشرى
أنجبت تونس شاعر

غُصْنٌ أَثْقَلَهُ الْوَعْدُ تَدْلَى
 فَمَرُّ هَالَتِهِ الْمَجْدُ تَجَلَّى
 أَيُّهَا الْعَجَلَانُ هَلْ يَنْفَعُ لَوْ نَادَيْتُ مَهْلًا
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ هَلْ مَتَّ
 وَفِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْتَ حَاضِرٌ ؟

لَمْ قَلْبُ الشَّاعِرِ اخْتِيرَ مَدَى الْأَزْمَانِ نَذْرًا
 سَقَمًا يَخْتَارُ أَوْ يَخْتَارُ فَقَرًا
 مَنْ سَوَى الشَّاعِرِ بِالنِّعْمَةِ أَحَرَى
 أَفَمَنْ يُلْبِسُ هَذَا الْكُونَ سِحْرًا يَتَعَرَّى
 زَادَهُ زَادُ الْمُسَافِرِ ؟

سوس البيضاء يا زرق الشبابيكِ وأنفاسَ
البحرِ

أنتِ ياسيلةَ البحرِ الربيعيةَ يا أختاً
لهيولَ وصور

أنتِ يا أمَّ أبي القاسمِ ، والشايُّ يكفيكِ
فخاراً

فيكِ أحبائي ، ولا أدري ضيوفُ
أم أسارى

خيمةٌ نسكنها الوحشةُ قلبي
ومومي لا تهجر

ظَلَّ أَحْبَابُ يُغْنَوْنَ إِذَا الشَّعْبُ*
وَوَظَلَّ الشَّعْبُ هَمِّي
ابْطَأْتُ لَا بُدَّ أَنْ

أَسْرَعَ فِي خَاصِرَتِي سَيْفُ ابْنِ عَمِّي
قُلْتُ بَلْ خَلَوْا نِبَالِي لِلْعِدَا
أُهْدِرَ دَمِّي
فِي قَمِي حَبْرٍ
مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ تَطْوَى
الدَّفَاتِرُ

* إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا ارَادَ الْحَيَاةَ

فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدَرُ

أَبُو الْقَاسِمِ الشَّابِي

صلاة العريين

إجلالا
أخلع نفسي
لا أجرو أن أدخل قدس هواك
يا امرأة مثلي
سحب صفاتك في كل امرأة
إلاك

أثنى الرجل المرموقُ
وَوَلَّى
وأنا في مفترق الطرق
تنهّني الحية والريح
ويجلدني قلقي
في برج السعيد العاجي
المتفرّد بالإعجاب وبالألقِ

باح
الرجل المرموق
وراح
ظلّ صدى الكلمات يُحفّر في
جدرانِ البرجِ

تَوَارِيحًا
أَسْمَاءَ
أَشْبَاحَ

عُظَمَاءَ كَانُوا
أَيْنَ هُمْ ؟
الْوَحْدَةَ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّهِمْ

عُظَمَاءَ كَانُوا
أَعْظَمُ مِنْهُمْ
صُعْلُوكُ

يُسْعِلُ نَارًا فِي الْبَرْجِ الْمَهْجُورِ

أعظم منهم

ابن سبيل قَذَفَتْهُ الْغُرْبَةُ وَالْخَوْفُ

يراني بَرَّ أَمَان

يُشْعِرُنِي أَنِّي إِنْسَانٌ ،

سَأَفُكُ مَيُورَ النَعْلَيْنِ

وَأَمْسَحُ بِالزَيْتِ الْقَدَمَيْنِ الْمُتَعَبَتَيْنِ

نَتَعَانَقُ بِالرُّوحِ غَرِيبَيْنِ

وَنُصَلِّي

بيروت

بدوي دمي *

أنا بَدَوِيٌّ دَمِي ، مايزالُ
بِهِ قَلْبُكَ مِنْ بَيُوتِ الشَّعَرِ

سَبَقْتُ المِها فَالمِها ههنا
لهما مَهْجَعٌ ولها مُسَقَّر

* جزء من قصيدة.

بَنَيْتُ عَيْنِي أَخِي فِي الْعِرَاقِ
فِيْلَمْحَنِي فَجَاءَ فِي قَطَرِ

يَقُولُونَ مِلْكُ الْمَرْوَبَةِ أَنْتِ
وَفِي كَثْرَةِ الْمَالِكِينَ الضَّرَرِ

كَمْ نَزَلَ جَدِّي ظِلَّ مُشَاعاً
فَأَهْمَلَ عَمْرَانَهُ وَانْدَثَرَ

أَلَا لَيْتَ لِي مَالِكاً وَاحِداً
يُخَفِّفُ مِنْ سِنَوَاتِ الضَّجَرِ

وَلَيْتَ اجْتِمَاعَ الْمُرُوبَةِ حَوْلِي
لَهُ شَبَهُ فِي أَمُورٍ أُخَرِ

وَأَشْهَدُ أَنِّي عَرَفْتُ شُعُوباً
وَسَافَرْتُ حَتَّى مَلَلْتُ السَّفَرَ

فَلَمْ أَرَ كَالْعَرَبِيِّ جَوَاداً
وَلَا مِثْلَهُ مَبِيداً مَا اقْتَسَدَ

خَفِيفَ الْعِبَاءَاتِ عُمُودٌ وَجُودٌ
وَنَفِيعَ الْمُرُوءَاتِ خَفِيقُ الْفِتَرِ

وَتِلْكَ السِّيَاسَةُ يَوْمٌ لَنَا
وَيَوْمٌ لَنَا آخِرٌ يُنْتَظَرُ

بغداد لن تترد

يا ليلى الأحرار يا بكدي
وبالأهلين أهلاً
هذي الرمال أحسن أعرفها
وتعرفني السواحل

مسي نوجوة كأن بها
وسي وأجدادي الأوائل

يا لييا الأخوان
كل تباعد - في الجدد - باطل

إني سمعت النار من شفئك
هزنتني المراحل
هذا الدم العربي
ليس الماء في الأعراق سائل
هذا دم غضب
ولم يعرف حدوداً أو حوائل

غَتَّ لَهُ أُمُّ الشَّهِيدِ
 وَزَغَرَدَتْ أُخْتُ الْمُقَاتِلِ
 وَاسْتَنْفَرَتْ أَطْفَالُهَا
 حَثَّتْ أَجْتَتَهَا الْحَوَامِلُ
 وَبَشَعِينَا لَا غَيْرِهِ
 رَقَصَتْ عَلَى الدَّمِ الْأَرَامِلُ
 وَبَشَعِينَا لَا غَيْرِهِ
 زَفَّ الشَّهِيدُ عَلَى الْهَلَاهِلِ
 وَإِذَا قُضِيَ شَهْدَاؤُنَا
 أَسْمَاؤُهُمْ تُضْحِي فَصَائِلُ
 يَادْفَتَرَ الْغَزْلُ اسْتَرَحَ
 عُذْنَا إِلَى الْحَرْفِ الْمُقَاتِلِ

صرّ أخاك
 يوم كلّ مُحَايِدٍ - لا شكّ - واصل
 جانّ يوشك أن يَضِيعَ
 بينَ مقتولٍ وقاتل
 بينَ الجنوبِ مُهَجَّرًا
 أو صامدًا تحتَ القنابل

نبيّةُ بغداد انْ مُسَّتْ
 وشامٌ في المعاضِل

وَرَدَّ آهٌ مِنْ دِمَشَقٍ
 سَرَتْ بِلَيْلَتِهَا الْجَحَافِلُ
 نَعَمًا عَلَى اجْوَلَانٍ بَعْدَ
 رَكِيَّةٍ مِنْهُ الْمَحَافِلُ
 عَدَادُ لَنْ تَرْتَدَّ
 عَدُ مَنَاعِلُ تَبِي مَفَاعِلُ

مهرجان الشعر المقاتل في

طرابلس الغرب اواخر حزيران ١٩٨١

بعد حرب اسرائيل للمفاعيل النووي العراقي

وسام الأرز

على أيّ صدرٍ أحطَّ الوسام
ولبنانُ جُرحٍ بقلبي ينسام

ملأتُم صُدريّ فيحاً
ملأتُم عيوني دماً وطريقِي ظلام

أَلْبَنَانٌ هَذَا السَّبِي قَدْ عَهِدَتْ
بِحَالِي هَوًى وَمُفَانٍ سَلَامٍ

وَصَدْرًا عَلَى الْبَحْرِ رَدَّ النَّسِيمِ
عَلَيْهِ شَفِيفَ رَدَاءِ الْمَغَامِ ؟

وَبَابًا تَرَاخُ ثِقَالَ الْحُمُولِ عَلَيْهِ
وَتَنْسَى الْهَمَّومَ الْجِسَامِ ؟

وَهَاتِيكَ أَسْوَاقَهَا التَّرَافِلَاتِ
بَطِيبِ الْعَطُورِ وَرِيَشِ النِّعَامِ

حَوَائِطُ مَجْدُورَةٍ وَسُقُوفٌ تَدَلَّتْ
وَأَسْمَاءُ أَشْيَاءَ بَيْنَ الرُّكَامِ ؟

وتلك فنادقها الشاخات
بموج نعيماً بهين الزحام ؟

خرائب سود الكوى تنقيها الأفاعي
وهكرب منها الحمائم ؟

وأولاء أبناؤهما ؟ نازحون
ومسوقون وناشئة للصدام ؟

وأيسر وجوه أجباي فيهم
لطف الحديث الظراف الكرام ؟

يُقَطِّعُ أَسْمَارَهُمْ كُلَّ لَيْلٍ
عَزِيفَ الرَدَى وَدَوِيَّ الرَّجَامِ

لَقَدْ أَلْفُوا الْمَوْتَ
أَصْبَحَ شَيْئًا كَوَجْهِ الرِّغْفِ وَمِلْحِ الطَّعَامِ

وَمَا صَدَّ عَامِلَهُمْ عَنْ بِنَاءِ
وَلَا رَدَّ تَلْمِيزُهُمْ عَنْ دَوَامِ

أَذْلَكَ شَعْبٌ يَمُوتُ ؟ مَحَالُ
تَمُوتُ الْحُرُوبُ ، يَمُوتُ الْحِمَامُ

أَمِينِ نَخْلَةٍ

مَدَاكَ الْيَوْمَ فَوْقَ مَدَى التَّمَنِّي
فَخُذْ مَا شِئْتُ لَا مَاشَتْ مِنِّي

عَيُّونَا نَحْوَ صَمْتِكَ شَاخِصَارِ
وَقَلْبًا خَاشِعًا وَفَمَا يَفِي

وَأَنْتَ - يُقَالُ - شَيْخٌ مُطْمَئِنٌّ
وَلَا ، هِيَهَاتَ ، لَسْتُ بِمُطْمَئِنٍّ

تَشِيخُ الْأَرْضَ أَجْمَعَهَا وَيَقِي
بِنَا قَلْبُكَ يَكْبَرُ كُلَّ سِنٍ

سَلِيلَ الشَّعْرِ إِنْ وَهَنْتَ ذِرَاعُ
فَمَا نُسِبْتَ فَرَأَيْدُهَا لِوَقْتِ

تَمَرَّ عَلَى مَدَارِجِهِ صَمُوتًا
يُوشِحُكَ الْجَلالُ مَرُورَ ظَنِّ

وَكَيْدَ دَا شَرِّ بِهِ جَاحَا
تَكْسَرَتِ السَّمَاءُ بِأَلْفِ لَوْنٍ

أَمِينَ (الأرز) كُلُّ النَخْلِ حَبْسِي
وَتَهَيَّئْ كُلَّ وَاحِدَةٍ هُوَ ابْنِي

وَنَبَّهَ بَابِلَ السَّعْفِ الْمَحْيِي
فَقَالَتْ إِنْ هَذَا السَّحَرُ مِنِّي

وَكَيْفَ يَقُولُ مَنْ لَمْ يُسْقِ هَمْرِي
وَلَمْ تَعْلَقْ مَرَاشِفَةَ بِيَدْنِي

أَحْبَبْتُ فَوْقَ مَا وَسَّعَتْ ضُلُوعِي
وَفَوْقَ مَدْنَى يَدِي وَبِلُوعِ ظَنِّي ؟

أَتَيْتُ وَأَتَرَعْتَ عَرْمِي وَشَاءَ
حِسَانٌ مِنْ صَبَاكَ فَرَضْنِي وَزَنِي

فَهَا شَعْرِي إِلَيْكَ مَهَبٌ عِطْرٍ
وَمَوَكِبٌ نَشْوَةٌ وَذَهْوَلٌ لَحْنٍ

أَتَيْتُ - أَنَا الْعِرَاقُ - وَلَيْسَ عَزْمِي
هَؤُلَاءِ سَهْلًا وَلَا أَخْذًا بِمَنْ

فَلَيْسَ فِي عَيْنِي أَحْوَارًا
وَأَنْ تَخْصِيَّ رِي سَهْلٌ التَّشْنِي

وَلَيْسَ لَأَنَّ فِي شَفَنِي أَشْيُ
يَفْتَحُهَا الدَّلَالُ وَلَا لَأَنِّي

وَلَكِنْ جِئْتُ شَاعِرَةً وَأَدْرِي
يَعْبُدُ لِي طَرِيقَ الْمَجْدِ فَتَنِي

وَكُنْتُ تَرَكْتُ فِي بَغْدَادَ قَوْمًا
سَلَامَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي

أَضَاءَتْ قُلُوبَهُمْ زَمَنًا ، وَقَلْبِي
أَضِيءَ بِهِمْ ، فَمَتَّكَأِي ، وَرُكْنِي

وَقَفْتُ بِسُوحِهِمْ عَرْلَاءَ الْإِ
مِنْ الْوَهْجِ الْمَكَابِيرِ وَالْثَمَنِ

وَصَوْتِ ظَلٍّ مُتَفِضًا جُورًا
يَجُوسُ شَمَاعَهُ فِي كُلِّ دَجَرٍ

هُوَ الصَّوْتُ الْقَلِيمُ وَمَا تَوَانُ
يَقْدِمُ رَأْسَ صَاحِبِهِ بِصَحْنٍ

لَوْ أَمِنَدَ الزَّمَانُ وَشَابَ شَعْرِي
وَأَرَعِشَتِ الْيَدَانِ ، وَرَكَ جَفْنِي

وَلَمَّمْتُ السَّيْرَ عَلَى جَبِينِي
مَعَانَانِي وَأَسْفَارِي وَحُزْنِي

وَعُدَّتْ بِقَوْدِي طِفْلٌ وَأَهْوِي
وَتَسْنِدُنِي عَصَاً وَيَمِيدُ كُونِي

غَدِي - أُمِّي وَبَيْنَهُمَا فِرَاقٌ
نَسْمِيهِ وَلَكِنْ لَيْسَ يَعْنِي

إِذَنْ لَأَتِي بِكُمْ يَوْمَ كَهَذَا
يَجُلُّ رَمِيمَهُ عَنْ كُلِّ دَفْنٍ

إِذَنْ لَأَتِي بِكُمْ يَوْمَ كَهَذَا
يَجِي الصَّوْتُ لَا ثَوْبَ الْمَغْنِيِّ

أَمِينَ ، أَثَرْتُ بِي شَجَنًا دَفِينًا
فَعَفْوُكَ أَنْ أَجَاهِرَ لَا أَكْنِي

عَلَى كَتَفَيَّ مَنْ يُقِلُّ اللَّيَالِي
عُصُورَ جَهَالَةٍ وَرُكَّامَ سَجَرِ

أَرَاكَ مَعَ الْمُفْرُوبِ تَحْتَ سِيرَا
فَيَسْقُطُ مِنِّي فَمَيَّ قَوْلِي أَعْتَنِي

أَبَا اللَّمْلَحِ الشَّفِيفِ لَأَنْتَ عِندِي
مَنْنًا أَدْنَى إِلَيَّ بَلَا تَكْـدِرْ

كَمَا لِبَنَانٍ يَغْمُرُنِي فَأُشْفَى
وَيَبْعَثُ نَشْوَةَ الْمَوْتِ الْمَرْدِ

اعدت لمهرجان أمين نخله الذي الغي بسبب مقتل الشاعر
الفلسطيني كمال ناصر ورفاقه، وكان أحد شعراء هذا
المهرجان. ١٩٧٣

الفهرس

- | | | |
|----|------------------|------|
| ٧ | اغني لبفداد | (١) |
| ١٣ | مسان دييفو | (٢) |
| ١٦ | الوصايا | (٣) |
| ٢٠ | البعمد الاخير | (٤) |
| ٢٢ | لا تترك | (٥) |
| ٢٣ | هي ؟ | (٦) |
| | اغنية عراقية | (٧) |
| ٢٤ | قل مرحبا | (٨) |
| ٢٥ | الامنيات البعيدة | (٩) |
| | راضية | (١٠) |
| | المدواء القتاتل | (١١) |
| | فطيرة | (١٢) |
| | عنبر | (١٣) |

٣٢	(هــرـوـت
٣٣	(صـوـه
٣٤	(الـرـاهـمـدة
٣٥	(الـرـحـل الـذي أـحـب
٣٦	(الـمـاء صـرـفـا ثـراي
٣٧	(سـمـسـوح
٣٨	(المـسـر
٤٣	(الـسـيـبـية
٤٥	صـومـعة القـهـر
٤٩	(اسـرـانـمـد
٥٢	(هـمـرة المـيـمـورا
٥٥	ولـدي
٥٧	حـلـيـد
	(اسـ حـقـا لا تـحـيـنـي
٦٣	سـؤـال
٦٤	(أمـي
٦٨	(الـدـفـء البـعـيد مـن الـمـلـجـأ

١٩	(٣١) غروب في بيروت
٨٢	(٣٢) الحجارة المدائنة
١٦	(٣٣) صباحات بيروت
٨١	(٣٤) ليل بيروت
٨٨	(٣٥) القبر المدفون
١٩	(٣٦) الخطف
٩٠	(٣٧) التاريخ المروى
٩٢	(٣٨) المجزرة
٩٣	(٣٩) في حرب البقارق والرواريص
٩٤	(٤٠) الطبيب
٩٥	(٤١) سبيرون
٩٦	(٤٢) اى محمود درويش
٩	(٤٣) لا تمس
٩٩	(٤٤) استراحة المحارب
	(٤٥) في مصر لأول مرة
	(٤٦) الى أمل دمشق
	(٤٧) حلمك

- ١٠٣ (٤٨) ظالم عذري
 ١٠٤ (٤٩) عدالة
 ١٠٥ (٥٠) ليت
 ١٠٦ (٥١) اموت عليك
 ١١١ (٥٢) على قبر معين بيسو
 ١١٥ (٥٣) طه حسين
 ١١٨. (٥٤) ابو القاسم الشابي
 ١٢٢ (٥٥) صلاة الغريبين
 ١٢٦ (٥٦) بدوي دمي
 ١٢٩. (٥٧) بغداد لن ترتد
 ١٣٤. (٥٨) وسام الارز
 ١٣٨. (٥٩) أمين نخلة

للشاعرة

١٩٥٩....	الزواوية الخالية
١٩٦٢.....	عودة الربيع
١٩٦٩.....	اغاني عشتار
١٩٧١.....	عراقية
١٩٧٢...	يम्मونه الحب
١٩٨٠....	لو أنباني المراف

رواية

لو دامت الافياء

ناصره السعدون

ان رواية ناصره السعدون "لو دامت الافياء"
حققت دفعا جديدا واد ندعو الى قراءتها
فلمعرفة الجهد الثر من الكاتبة كيما تخرج
لنا نص ابداعى متميز

سمير ابو حمدان

"النهار يوم الجمعة ١٩٨٧/١٢/١١"

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم

رواية

السفينة

جبرا ابراهيم جبرا

سجل ونساء من أقطار عربية مختلفة ، ومن
خلفيات متباينة يلتقون فيما يبدو على غير
موعد ، في سفينة يونانية تبحر بهم من بيروت
الى موانئ البحر الابيض المتوسط - واذا
أيامهم المواضي التي يحملها كل منهم في
دخيلته بكل مراراتها ولذائذها ، تلتقي في
مسير واحد يتحرك بهم في اتجاه لا عيب عنه ..

بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب

رواية

د. هـ. لوريس

الخاطيء

ترجمة د. فاضل السعدوني

تهدف الرواية الى القول ان انعدام
التوازن في العلاقة بين الرجل والمرأة يضعف
الشريكين معا وفرض الرغبات من احد الطرفين
لابد ان يؤدي في النهاية الى انتصار احد
الشريكين

رواية

ذاكرة المدارات

ناصر السعدون

مدارات يلتقي الواحد مع الآخر ثم ينأى
ويلتقي بصورة جديدة مختلفة تبدو شخصها
مألوفة حتى لكأننا التقينا بهم في مكان ما
او زمان ما احداثها قريبة من الواقع -
خصوصا في المرحلة التي تدور فيها احداث رواية
ذاكرة المدارات

بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب

يصدر را هنا

على لائحة الانتظار
مجموعة قصصية.. ديزي الامير

البئر الاولى
سيرة ذاتية. جبرا ابراهيم جبرا

شيء من روحي
سيرة
وني مانديلا
ترجمة سهيلة نيازي

غذاء طفلي
تربية
لورنس بيرنو
ترجمة مها محمد

بیت سن الکعب بیت سن الکعب بیت سن الکعب بیت سن الکعب

* الكمجات حید

مشرحة فرانسوار ساغان
ترجمة خليل خوري

* رحلة شتاء

مجموعة قصصية. سومرست موم
ترجمة يران ناجي

المودولي

عمارة. لوكوربوزيه
ترجمة عطا عبد الوهاب

الوشم

رواية. عبد الرحمن مجيد الربيعي

لمیعة عباس عمارة

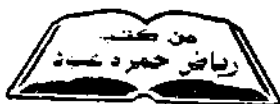


البعد الأخير



البعـد الأخير





البعث الأخير

لمعة عباس عمارة





بيت سين الكتب

العراق - بغداد - المنصور

ص ب ٦٢٨٣

هاتف ٥٤١٨٩٤٥

جميع الحقوق محفوظة

التضيد بالليزر بيت سين للكتب

أغني لبغداد

هلا وعيوني بلادي رضاها
وأزكى القرى للضيوف قراها

بلادي وعلوئي الزهو أني
لها أنتمي وبها أتباهي

لأنَّ العراقة معني العراق
ومعني التبغدد عرا وجاها

أَغْنِي لِبَغْدَادِ تُصْفِي الْقُلُوبُ
وَأَلْفِي دَمْعَ الْحَنِينِ صَدَاهَا

وإن قلتُ بَغْدَادُ أعْنِي الْمِسْرَاقَ
الْحَبِيبَ بِلَادِي بِأَقْصَى قَرَاهَا

مَنْ الْمَوْصِلَ النُّزْجِيَّةِ أُمُّ الرِّبْعَيْنِ
وَالزَّابُ يَجْلُو حَصَاهَا

إِلَى بَصْرَةَ الصَّامِدِينَ نَحِيلاً
تَشَبَّثَ مِنْ أَرْكِ فِي سَرَاهَا

بِاسْطُورَةِ الْعَصْرِ جُنُبُ نُشِيدُ
لَأُمِّ الْفُؤَارِسِ نَحْنِي الْجَبَاهَا

لَأَكْرَمِ وَاهِبَةٍ فِي الْوُجُودِ
لَمَنْ قَدِمَتْ وَلِذَلِكَ وَحُلاهَا

لكلِّ مقاتلةٍ في العمارة
مادرٍ بت لقتالٍ يدها

لأمّ الشهيد تلهل وهي
تزف لدار الخلود فتاهما

لأمّ الفقيد تُسائل عنه البراري
ولا نورَ يهدي خطاهما

لأمّ الأسير ، وظلم الأسرار
يقطع في كلِّ يومٍ حشاهما

لأمّ المعاق ترى ما أعماق
وساماً حمى أرضه وحماها

أولاء نساءٍ بلادي ، فكيف
الرجالُ النشامى أسودُ شراها؟

وسذر عليّ أقبلَ كفّ الذي
قيلَ أخطأَ مّا رماها

تجرّك ساكنهم حين صارت
أساطيلهم تصطلي بظاهها

وصاروا يرون حمام السلام
أبابل ، والمعلات متاهها

أعظمى يُشير عليها خبيثٌ
يظللها وتظنُّ هداها ؟

لاعدائك الحقُّ أن يُبغضوك
وكيف يقرُّ لعينٍ قذاها

يرون نبوخذ نصّر فيك
وتذكر مسبّة من سباهها

عجبتُ لمشيبٍ للعروبةِ
يَرْضَى بِإِذْلَالِهَا أَوْ أَذَاهَا

وكيف تكونُ الخيانةُ صِرفاً
هي الوطنيةُ لا مَعداهَا ؟

وكيف التَقَدُّمُ يعني الرجوعَ
وكيف العروبةُ تعني عِداها

هجرت القصائدُ أو هجرتني
وماعدتُ تطحنني في رَحَاهَا

تعافيتُ من لوعةِ الشعر - خلت -
وُخِفَفَتِ الروحُ ممَّا عَنَاهَا

وصارت ردودي على الحادثات
كفيري بكاءً وصمتاً وآه

وَأَسْكَنْتُ نَفْسِي أَقْصَى الْبَعِيدِ
وَقُلْتُ غِبَارُ السَّنِينَ عَلَاهَا

فَمَا نَسِيتَنِي عِوَنُ النَّخِيلِ
وَلَا الْقَلْبُ وَاللَّهُ يَوْمًا سَلَاهَا

وَأَعْرِفُ أَنْ قَمَرٌ لِلْجَمِيعِ
وَلَكِنَّتُهُ قَمَرٌ فِي سَاهَا

مهرجان المريد ببغداد ١٩٨٨

سان دييغو

بَشَرْتُكَ لَكَ الْمَطَرُ الْخَفِيفُ
وَسَقَطَ كُلُّ أَوْرَاقِي الْخَرِيفُ

مَجَّعَةً خُطَايَ، الرِّيحُ دَرَبِي
وَوَجْهَكَ قِبَلِي أَنْتَ أَطْوَفُ

أَمِرُّ عَلَى الشَّوَاطِئِ فِي خُشُوعٍ
كَأَنَّكَ ذَلِكَ (الْهَادِي) الْمَخِيفُ

وَأَرْحَلُ فِي شُرُودِي ، فَالْأَغَانِي
تَصَاغُ لِأَجَلِنَا فِيهَا الْحُرُوفُ

وَكَيُوحُ أَبْدَعُ الْفَنَانِ فِيهِ
وَزَلَّلَهُ مِنْ الشَّجَرِ الْوَرِيفُ

أَمْنِي النَّفْسَ نَسَكُنُهُ ، وَتَبْقَى
تَبَاعِدُنَا الْمَنَافِي وَالْمُشْرُوفُ

تُرَى نُسِي الرِّبْعُ بِسَنَدِيفُو
فَظِلٌّ وَمَا لَهُ فَصْلٌ رَكِيفُ ؟

تَفَرَّدَ فِي التَّلَالِ الْخُضِرُ طِفْلاً
يُبدَهُ الْأَقَارِبُ وَالضَّيْفُ !

يَذْكُرُنِي الْجَمَالُ بِسَنَدِيغُو
سَانِ إِذَا هَذَا الْكَزْبُفُ

يَذْكُرُنِي بِكُورْدَسْتَانِ عِيداً
تَجِدُهُ لَعْرِفَ وَرَدَفُفُفُ

وَبِالْوَطَنِ السَّلَيبِ وَكَمْ فَقَدْنَا
وَمَا يَعْنِي لَنَا الْقُدْسُ الشَّرِيفُ

يُعْذِبُنِي الْجَمَالُ بِسَنَدِيغُو
وَيَذْجُنِي بِهِ الْغَيْمُ الشَّفِيفُ

وَكَيْفَ أَعِيشُ رَغِداً فِي بِلَادِ
نُحْرٍ لَاهِنِيَا فِيهَا السَّيُوفُ

سَان دِيغُو كَالْبُفُورِنَا

الوصايا



كل "اللاءات" نصير "نعم"
بالقانون.

لا تكذب

إكذب.. وتمسك بالكذبة، دونهاء، تبت
للكذبة أطراف وعيون

* لا تسرق
 اسرق بذكاء
 وتصدق علناً، بقليلٍ منه
 على الفقراء.

* لا تنزِر
 تزوج ، طلق وتزوج
 أو حاذرٌ أمراضَ الجنس؛
 عذرُك اغراءُ
 الشيطانِ ، وضعفُ النفس.

* لا تقتلُ
أَقْتُلْ لَكِنْ مِنْ غَيْرِ شُهُودٍ
أَوْ حَرْبٍ
فَالْقَتْلُ بِسَاحَاتِ الْحَرْبِ
خُلُودٌ.

* لا تشهد بالزور
اشهد

* لا تسلب

اسلب وانهب واقتل مادام هناك
محامون.

- عفواً. هذا ظلم فعن الحق ندافع
بالقانون.

- الحق ؟ !

* وأين الحق ووكيلان لكل قضية ؟
للعملة وجهان
وللحق
وللحرية

اميركا ١٩٨٦

البعد الأخير

أَيَّامًا كُنْتَ فَقَدْ أَحْبَبْنَاكَ وَنَاجَيْنَاكَ
وَطَلَبْنَا مِنْكَ وَأَعْطَيْنَاكَ
أَوْ قَلْنَا إِنْ أَعْطَيْنَاكَ

كُلَّ سَمَّاكَ وَكُلَّ وَصْفِكَ
وَكُنْ عَرَفَكَ

كُنْتَ عَلَى سَيْفِ الْقَاتِلِ
وَبِأَخِرِ نَتْمَةِ الْمَقْتُولِ
كُنْتَ الشَّاهِدَ فِي الْعَرْسِ وَفِي
الدَّفْنِ وَقَبْلَ اللَّقْمَةِ
أَيُّ خِيَالٍ صَاغَتْكَ كَيْ تُغْنِي هَذَا الْفَقْرَ
طَوْلٌ عَرْضٌ عُمُقٌ وَزَمَنٌ
مَاءٌ وَتَرَابٌ
مَارٌ وَرِيَّاحٌ
أَيُّ خِيَالٍ صُعَتْ لِيَدْرَكَ بَعْدَكَ

لا تبك

قَصِّرِ الْعِذَارَ
إِنَّ الَّذِي كَتَمَهُ أَمْسٍ شَامِخٌ
لَا أَرِيدُ أَرَاهُ ذَلِيلًا

حِينَ يَبْكِي الرِّجَالُ
تُحْمَلُ هَذِي الْأَرْضُ
عُدَّةً خَاطِنًا لَهَا
عَاصِبًا
وَنَبِيلًا

لا تبك

قَصِّرِ الْعِذَارَ
إِنْ الَّذِي كَتَمْتُ أَمْسَ شَامِخٌ
لَا أُرِيدُ أَرَاهُ ذَلِيلًا ،

حِينَ يَبْكِي الرِّجَالُ
تُحْمَلُ هَذِي الْأَرْضُ
عُدَّ خَاطِئًا لَهَا
عَاصِبًا
وَنَبِيلًا .

هي

أحياناً
ستعربُ نفسي
مَرَّةً تَنبُتُ عَلَى المِراةِ
تَسُرُّ كُلَّ الخَجَلِ الوحشي
ورثعة الغابات ؟

أغنية عراقية

عِدْ وآنه أعد
عِدْ. كم قلت أجبي
ولم تحضر
وأعد ، وما أكثر
مني تخافُ عليك أُمك
لا في سوادِ العينِ
في إنسانها
إني أضَمَك.

قل مرحبا

فُتِّحَ سَاحِبُ
عَدْبِي مَطَرُ شِعْرٍ
شِدْهِ عَسَا

نَسَبِي فِي شِعْرِ كَب - ذَا شَرِّ -
حَايَ دَاوِدَ -
قَبْ

حَقَّقَ زَوْجَارَ بِخَتْمِ

قل مرحبا
سَلَّني عن الحال ، عن الأهل
عن الطقس ، وما قرأت أو
ماكتبنا
مالم تقله
يَكْفُلُ الحينُ في صوتك أذ
بجملته لي مَسْهبا

الأمنيات البعيدة

أحُبِّكَ ، تدري وأدري
ونحلمُ بالأمنياتِ البعيدة
وأدري
ونجهل
أنك سرعانَ ما تنتهي
بانتها القصيد.

راضية

الحُبُّ عِنْدِي لَمْ يَصِرْ بُغْضَ
هَلْ كُنْتُ غَاضِبَةً لَكِي أَرْضَى ؟

حَاسِبْتُ أَيَّامِي فَأَسْمَعَنِي
أَنْ مَسَرَرْتَ بِكُلِّهَا رَاضِيًا

هَذَا الرِّضَى وَجْهِي وَتَعْرِفُهُ
لَوْ مَرَّ عَفْوًا بِالْأَذَى أَغْضَى

الدواء القاه

فـ كـ ر

كِلَابَا اخْتَرَقْنَا حُدُودَ الرِّبَا

فَإِذَا جِئْتَنِي

فَلْهُوَ الشُّوقُ قَادَ خَطْوِي إِلَيْكَ

وَرَجُوكَ ، أَرْجُوكَ أَلَا تَقْسُورُ السُّوءَاءَ

يُولِمُ الْجُرْحَ

بِهِ يَشْفِي

وَنَدَى يَقْتُلُ جُرْحَ

خَطَا

فطرة

صديقي الذي لا ينقل الذمَّ لي
إذا تحيَّ حسدٌ
فطرة الناس أن يحكوا
أخافُ على لظفي مع الناس ، أنِّي
يُغَيِّرُنِي عَنْ حُبِّ بَعْضِهِمُ الشُّكُّ
وَأَن أَشْتَكِي مِنْهُمْ
وَمَا ذَاكَ مَوْضِعِي
وَلَكِنِّي يَشْكِي إِلَيَّ
وَلَا أَشْكُو.

عنبر

لَقِينُكَ
فَانَسَكِبْتُ نَشْوَةً
عَلَى الرُّوحِ
وَانْهَمَرَّ الْعَنْبَرُ

وَأَوْرَقَ فِي الْغَيْمِ طَيْفٌ حَقِيقُولُ
وَجَنَّتْ بِطُوفَانِهِ
أَنْهَرُ.

هروب

أحاولُ أَقْصِيكَ عَنْ خَفِّ قَلْبِي
وَذَلِكَ أَصْعَبُ مِنْ كُلِّ صَعْبٍ
وَمَا عَنْ مَلَالٍ
وَلَا فَيْكَ عَيْبٌ
كَأَنَّكَ مَذْ صِرْتَ
صِرْتَ لِحُبِّي
وَمَا كَرِهَ مِنْكَ إِلَّا لِأَنِّي
شَغِلْتُ بِذِكْرِكَ
عَنْ دِكْرِ رَبِّي

صوم

تسألني
ما سرُّ تَلَذُّذِ رُوحِي بِالْحَرَمَانِ ؟
أنتَ المسلمُ
لا تعرفُ لذةَ رُوحِ الصائمِ
في رمضان.

الزاهدة

أَتَبَيَّ كُلَّ الشُّبُهَاتِ
أَمَرَّغُ فِي إِثْمِ كَيْدٍ أَجْنَحْتِي ،
أُخْجَلُّ أَنْ يَفْجَأَنِي نَوْرُ الشَّمْسِ
فَتَبْدُو لِلنَّاسِ مَرَقَعَتِي .

الرجل الذي أحب

الرجل ندي أُحِبُّ
صدفة *

تكرارها مُحَالُ
فَتَشَتَّ عنه الكونُ
وانتظرتُه
وجدتُه
موزَّعَ الصفاتِ
في الرجالِ.

* صدفة خطأ والصحيح مصادفة.

الماء صرفا شرابي

لا تعذبوني لشرب الماء
لا تلحقوا ،
أخشى إذا ما شربت الخمر
أن أصحو ،
سُكري أنا مُزمن
كالحب في جسدي
تمل يهتدي
ببعض الشمعة الصبح ؟

شموخ

أُحِبُّكَ شَاخِحاً فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَيَأْسِرُنِي بِعَيْنِكَ الذِّكَاءُ
وَأَفْرَحُ أَنْ أُرَاكَ كَأَنْ أَصِلَ
سَلَامِي شَهَقَةً
وَيَلِي دَعَاً

وَتَسْلَافِي - عَلَى فَرْحِي
يَصْبِحُ دُرُوءَ الْفَسْرِجِ

المنار

لَحْتُ الحُبَّ فِي عَيْنِكَ
يَتَّبَعْنِي وَيُرْشِدُنِي
وَمِيزَاناً فِي جُنُوحِ الرِّيحِ
يَهْدِي آخِرَ السُّفَنِ

لأُورِ مَرَّةً أَلْقَاكَ
أَشَقَّرُ كُنْتَ تَعْرِفُنِي
نَسِيتَ بِأَيِّمَا بَلَدٍ وَمِنْذَ طِفُولَةِ الزَّمَنِ

هَرَبْتُ - كَعَادَتِي - وَجْهِي
يُضَاحِكُ نَاعِمَ الْمَطَرِ
أَحْسُ سَعَادَةَ الدُّنْيَا
كَأَنُّ سَتَجِيءُ فِي أَثَرِي
دَعَوْتُ أَرَاكَ ثَانِيَةً
وَعُدْتُ لِلْفَتَةِ الْقَدْرِ
رَأَيْتُكَ مَرَّةً أُخْرَى
بِذَاتِ الْيَوْمِ ، فِي سَهْرِي

أمامي أنتَ
كادَ الماءُ يُسَكِّرُنِي
فأعترفُ
فكلُّ حديثهم صَوْتُ
وكلُّ وجودهم نُحْفُ
حديثٌ في الحديث لنا
أنيقَ شَفَه الترفُ
تمازجنا
سقطنا في حضون الورد بينهم
وما عرفوا

رذاذ الموج فوق الصحر
أم روحي

أم المطرُ
أم الريحُ التي صارت جناحي
أم هو القمرُ
يَدَاعِبَ غَيْمَةً كَسَلَى
تُمَارِضُهُ وَتَنْتَظِرُ
أَكَانَتْ لَوْ يُبَاعِدُهَا
بِحَدِّ الْبَرْقِ تَتَحَرُّ ؟

وهذا الهادرُ المجنونُ
هذا البحرُ أم جسدي ؟
تَحَاوِلْ لِحْمَهُ الشُّطَّانُ
يَاسُطَّانِي ابْتَعِدِي

حُدودي الكونُ حيرَ أُحِبَّ
كُلُ الآنِ للأبدِ
أشدُّ بِلحظةٍ جذلي
فتسبقني
نصيرٌ غدي

تبعَت الحب في عينيك
يسبقني ويرشدني
وميضاً في جنوح الريح
يهدي آخر السفن

السبية

بَرَزْتُ إِلَيْكَ مُجَمَّلَةً بِالنَوَاهِي
بِمَا مَلَأْتَنِي الْأَسَاطِيرُ مِنْ قَشَّهَا
وَمَوَاعِظُ أُمِّي
وَأَحْدَاقُ جَارَاتِنَا يَتَلَصَّصْنَ
مِنْ فَوَاهِ الدَّوَاهِي

بَرَزْتُ إِلَيْكَ

أَجْرُ السَّيِّئَةِ فِي دَاخِلِي

تَتَحَلَّى بِأَصْفَادِهَا ، وَتُبَاهِي

رَمْسُ دُودَةٍ بِالْجِهَاتِ ثَلَاثٍ عَمْدَاكَ

تُحَرِّكُنِي وَحْدَهَا نَظْرَاتِي

وَكُلُّ انْدِفَاعَاتِ جِسْمِي مَعْلَقَةٌ

بِالْخِيوطِ الَّتِي لَا تَرَاهَا

وَجُودَانِ زَنْزَانَةٍ لَا يُحَدِّ مَدَاهَا.

لَوْ تَضَعِينَ قَلِيلًا أَوْزَارَكَ

قَالَ.

فَلَمْ أَسْمَعْ

رَاحَ

وَلَمْ يَرْجِعْ

صومعة القهر

فاجأتك بالحُبِّ ، ولم تَلْحَقْ
أيقظت الدهشةَ فيك
وما حَرَّكَ القلبَ .

طارئةً جئتُ
ومسرعةً عُدْتُ
لم أخطيءُ، فيكَ دمي
لكنِّي أخطأتُ حسابَ الوقتِ

ناديتُ أظنُّكَ باسمي ؟
صوتُكَ كانَ يجيئُ إليَّ بلا صوتٍ
كصراخٍٍ حولَ سريرِ الموتِ.

في اللاأرضِ
كالغُصْنِ المزروعِ بماءٍ
يبدو حبي لك حتى الجذر
بغيرِ عطاءٍ

لكني أحبتك حقاً
أحبك صدقاً
أحبك في سنِّ العشرين
غلطتُنا
أني أجهلُ حبَّ العصرِ
وتجهلُ وجد الصوفيين.

لم تلحقِ أنتَ
ودارتِ عندي الدورةُ كاملةً
وأنا أرجعُ للبحرِ الآن
مُنكسرٌ فرحني فيكَ
ومنكسرٌ حُزني منك
ومنكسرٌ في الإنسانِ

لا أصلحُ للدُّنيا هذي
وسيينون على جسدي صومعةً للقهرُ
كانتْ سَيِّدةً فاضلةً
لم تعشَقْ أحداً غيرَ البحرِ"

امرأتان

نحن امرأتانِ تحبانكِ
فابدأ منها حينَ تحيُّ إلى
المِـرأةُ فيها ذات المِـرأة
دَعْنَا نتلاقى في مُحِبِّكَ
نهرينِ بشطآنِ العربِ.

تَشْكُ إِلَى بَسَاطَتِهَا وَسِذَاجَتِهَا
يَأْنُكَ صِرْتُ
مَا صَارْتُ
نَتَّ اخْتَرْتُ ، وَمَا اخْتَارْتُ

مَ أَنْكَ أُغْبِيتَ وَمَا أُحْبِيتَ
وَأَدْرَكْتَ - وَبَعْدَ فَوَاتِ الْوَقْتِ - جَهَالَتَهَا ؟

عَمِي مَنْ - لَا سَمَعَ اللَّهَ -
سَلَّقِي الْخُطْبَةَ فِي حَفْلِ التَّابِينَ
بَسَاطَتِهَا ، وَسِذَاجَتِهَا
بِأَخْطَاءِ قِرَاءَتِهَا

وستبدو أبلغَ من كُلِّ دواويـ
وأنا في آخرِ صفٍ في القاعةِ
لا ألقى أحداً فيك
يُعزيني

زهرة الميموزا

نفترقُ الآنَ صليقينِ بلا ضَجَّةٍ
من غيرِ ذنوبٍ
وبغيرِ عُيوبٍ ،

لَنْ تَتَبَرَّأَ أَوْرَاقُ الْوَرْدِ الذَّابِلِ
مِنْ مَاضِيهَا
بَعْضُ اللَّوْنِ ، وَبَعْضُ الْعِطْرِ
سَيَبْقَى فِيهَا

نَفْتَرُقُ الْآنَ كَمَهْرَيْنِ بِصَحْرَاءَ
وَصَدِيقَيْنِ بِلَا أَخْطَاءَ
نَتَبَاعَدُ مَا أَمْكِنَا
عَنْ جُثَّةِ ذَاكَ الْحَبِّ
فَذُبَابُ الْمَلَلِ الْأَزْرَقِ
صَارَ يَطْنُ قَرِيبَا

نَفْتَرِقُ الْآنَ
الرَّيْحُ خَيُولُ سَبَاقٍ لَا مَرْتَبَهُ
شَجَرُ الْخَوَرِ يَرَاهَا
فِيُصَفِّقُ إِعْجَابًا بِأَكْفٍ فَضِيهِ.

الْآنَ
أَيَا مَنْ كُنْتَ حَبِيبِي
يُحْجِلُنِي تَمْثِيلُ اللَّحْظَاتِ الْوَرْدِيَّةِ
وَزَهْوَرُ الْمَيْمُوزَا
تُغْلِقُ دُونَ اللَّمَسَاتِ
الْلَاوْتِيَّةِ.

ولدي

غافياً* فوق ساعدي ولدي
ياعصافير في الفجر لا تُشدي
أو تسلي هيناً الى حلمه
زقزقات حرير و وردِ ندي

* من يرى أن (غافياً) لانهجء حالا يمكنه أن يقرأها (نائم).

غافياً فوق ساعدي ولدي
 أفتليه من جسد
 كامتداد شواطئ النيل في الصحراء
 أرحل فيه من بلد إلى بلد
 صدره ركني الحجري
 وجهته معبدي
 نبضه ، همس أنفاسه ، دفئ
 رفقة الشفتين في حلم رعبا...
 أنا موجودة اذن
 كيف كنت
 وكيف أحملت ثلاثين عاماً
 ولم يولد ؟

جلید

أعدني إلى حالتي الأدمية
ألستَ تراني تجمدتُ
أصبحتُ من لسةٍ خطأ
دُميةً مرمريةً ؟

تَكَلَّمْ وَلَوْ جُمْلَةً تَبْعَثُ الدِّفْءَ فِيَّ
تَكَلَّمْ ، وَوَقِّرْ جَهْدَ يَدَيْكَ
فَمِنْ كَلِمَةٍ بَدَأَ الْكَوْنُ
مِنْ كَلِمَةٍ سَوْفَ أُبْعَثُ حَيَّهْ

تَكَلَّمْ رَقِيقًا
فَتَجْرِي الدَّمَاءُ بِجِسْمِي
تَلَفَّظْ ، وَلَوْ مَحْضَ اسْمِي ،
فَبِالْأَمْسِ كُنْتُ أُرِيدُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي
وَأَنْتَ تُحَدِّثُنِي مِنْ بَعِيدٍ
وَمَا أَنَا بِمُخْتَلِطٍ الْأَمْرِ عِنْدِي ،

أَعِذْنِي إِلَى حَالَةِ الْعَشَقِ
فَكَّ مِنْ الثَّلَجِ قَيْدِي
أَعِدْ وَهَجَ الشُّوقِ لِلْمِرْأَةِ الْفَجْرِتِ.
خَرَسَتْ عَنَادًا ؟
أَتَحْتَقِرُ الْكَلِمَاتِ
وَتَحْتَقِرُ اللَّفَّةَ الشَّاعِرِيَّةَ ؟
أَكَلْتُ الْكَلَامَ هُرَاءً لَدَيْكَ
وَكَفَّكَ وَحَدَّاهُمَا اللَّفَّةُ الْعَمَلِيَّةُ ؟

تَبَاعَدُ أَرَاكَ تَهِيلُ الشُّلُوجَ عَلَيَّ
أَنَا الْآنَ إِنْسَانُهُ
وَالْعَمُودُ الرَّخَامِيُّ أَنْتَ
وَمَا بَيْنَنَا هُوَّةٌ أَبْلِيَّةٌ

أنت حقا لا تحيينني

بعدها نلتقي

وَيُرَدِّدُ مِنْ شِعْرِهِ ذَلِكَ الْمَقْطَعَا.

نَهَرُ صَمْتٍ يُبَاعِدُ بَيْنَ الضَّفَافِ
وَاعْتِرَافٌ يَخَافُ مِنَ الْإِعْتِرَافِ

وَأَفَاجِيءُ نَظَرَتَهُ تَنَحَّسُّ وَجْهِي
أَوْ أَحْسِرُّ عَمِيقَ تَنَسُّقِهِ مَا
تَبَدَّدُ مَرُوحَتِي مِنْ غُشُورِي
فَأُرَدِّدُ مَا قَالَهُ قَبْلَ أَنْ تَلْتَقِ
أَنْتَ حَقًّا لَا تَحْبِينِي

وَإِذَا لَحَزَ الشَّوْقُ أَيَّ كَلَامٍ
 وَلَوْ أَنَّهُ فِي فَمِي
 وَبَدَتْ نَظْرِي رَغْبَتِي
 وَتَعَرَّى دَمِي
 قَالَ مُسْتَدْرِكَاً
 أَنْتَ لَا
 وَأَنَا لَسْتُ حَقّاً كَمَا يَدْعِي

امیرکا ۱۹۸۷

سؤال

قلتُ هل ؟

قالَ لا

وتركنا الحليث

بعد حينٍ أتى ربما

قالَ هل ؟

قلتُ لا

وابتدأنا حديث

أمي

سلامٌ لأمِّي
وأمِّي سُلالةُ آلهِ بَابِلِيهِ
هي الموناليزا
ومريمٌ لو خرجتَ من إطار
على لحنِ ترتيلةٍ كنيستَه.

وَأُمِّي امْتَحَانُ الْجَاهِلِ الْعَفِيفِ
لِيَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ رَوْحاً نَقِيَّةً.

أَعَاتِبَ نَفْسِي

كثيرٌ كثيرٌ عِتَابِي

وَأَشْهَدُ ، قَدْ كُنْتُ بِنْتاً شَقِيَّةً
أَسْرًا إِذَا مَا مَرَضْتُ وَأُسْعَى لَأَمْرَضَ
كَيْ تَتَعَذَّبَ أُمِّي وَلَوْ مِنْ عَذَابِ
وَحِينَ كَبُرْتُ ، - وَأَعْرِفُهَا تَكْرَهُهُ اللَّهُ -
صَارَ حَدِيثُ الْهَوَى مِثْمَعِي فِي شَبَابِ
أَكَلُهُ أَوْلَادَ حَارَتِنَا

وَلَوْ عَنْ كِتَابِ

لِيَبْلُغَ ذَلِكَ أُمِّي ، فَتَقْسُو عَلَيَّ

وَأَسْخَرُ مَا يُسَمَّى وَفَاءً
بِقَدْرِ مَعَانَا أُمِّي الْوَفِيَّةِ
تَعِيشُ بِذِكْرِي أَبِي مَيِّتًا مِثْلَ هِنْدِيَّةٍ وَثَنِيَّةِ
فَأُمِّي الْقِيُودُ ، وَرَجْعِيَّةُ الْعَصْرِ
وَالْقَهْرُ وَالْقَمْعُ وَالْقَبْلِيَّةُ.

وَهَا صِرْتُ أَمَّا لَأُمِّ
وَأُمِّي امْتِدَادُ الشَّرَائِعِ فِيَّ
فَأُمِّي الَّتِي حَمَلْتَنِي سُهَوْرًا
- وَأَحْمِلُهَا كُلَّ عَمْرِي - اسْتَحَالَتْ ضَمِيرِي
إِذَا مَا نَوَيْتُ تَغْلُّ يَدَيَّ
فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سُوءِ نِيَّتِهِ

سَلامٌ لَأُمِّي الَّتِي عَلَّمَتَنِي بِقَسْوَتِهَا
كَيْفَ أَمْشِي عَلَى الشَّوْكِ
أَوْ أَتَمَدَّدُ فَوْقَ الْمَسَامِيرِ
قَادِرَةً
لَا ضَحِيه.

الدفء البعيد من الملجأ

أحتاجُ أُخْبِيءُ وَجْهِي فِيكَ بِغَيْرِ عِناقٍ
وَأَشُدُّ عَلَى كَفِّكَ ثُمَّ أَنَامُ
أحتاجُ لِدِفْنِكَ لَيْلَ الْقَصْفِ المَجْنُونِ
لَتَحْمِلَ خَوْفِي

يقلعني صوتُ نيو جرزي
برجف جدرانُ الملجأ رعباً
ويصلّي الناس
تهمد صريراً الأطفال
وينتجرو الياس.
ما لي لا أدعو وأصلي ؟

كان الله رفيقي في السلم
حييي
أهمسُ كلَّ مساءٍ وصباحٍ في أذنيه
وأنا لا أدعوه الآن

* نيو جرزي حاملة الطائرات الامريكية.

لن أَدْعُوهُ الْآنَ
لن أُحْرِجُهُ
في هذا الرَّعْدِ النَّارِي
فقد لَا يَسْمَعُنِي مَرَّةً.

كَانَ اللَّهُ مَعِيَ قَبْلَ الْخَوْفِ
وَأَنَا الْآنَ أَمَامَ مَصِيرِي وَحْدِي.

الرَّعْبُ الصَّامِتُ بِمِلْأُنِّي
وَأَنَا عُنُقُودُ الرَّعْبِ النَّاضِجِ

لو أغضو
 لو تأخّزني سِنَّةُ الموتِ على غَفْلَةٍ
 قبلَةٍ
 قبلَةٍ
 يدنو
 أكرهُ خَطْوَتَهُ المتعاطِمةَ الوقعِ
 وأكرهُ عَجْزِي
 سأَموتُ بهذا الملجأِ
 خنقاً أو حرقاً أو ردماً
 كحساءِ الخَضرةِ مَخلوطين ،
 سيقولون غدا

كانوا مئةً

بل كانوا مئتين

وقبلَ ثلاثاً

رابعاً الجَبْرُوتُ المَقَهُورُ بِعَرَضِ البَحْرِ.

كنتُ أريدُكَ تحملُ خوفي

فأنا أضعفُ مِن أن أحِلَّهُ وحدي
كنتُ كلاماً حلواً

لم يدخل بين الخبْزَةِ والجُبْنِ إلى الملجأ
صوتاً حلواً كان يُساجيني في البُعدِ
وأنا أحتاجُ إليك لتدفتني
وتطمئنني

لمسةٌ كفَيْكَ مُهَوِّنُ هذا الموتِ الوحشيِّ
لو أنْظُرُ في عَيْنِكَ
أدْفُنْ رَأْسِي بَيْنَ ضُلُوعِكَ
أَسْمَعْ نَبْضَكَ
حتى يبدو صوتُ القصفِ بعيداً
والخوفُ بعيداً
وأنا أَتَغَلَّغُ فِيكَ
إلى أنْ أَفْقِدَ وَرْثِي.

نَذْراً نَذْراً
لو أخرجُ من هذا القَبْوِ إلى
الدُّنْيَا ثَانِيَةً
سَأَكُونُ امْرَأَةً أُخْرَى

النَّاسُ المحشورون ببطنِ الملجأ
ما أظيهم

كلُّ بطريقته يمنحني حُباً

مَ غَطَّتْني بحرامِ الصوفِ كطفليها
أخرى تُرغمني أن آخذ تفاحه

رجلٌ يحمدُ للشيءِ فضلَ تلاقينا
وصبيٌّ يتذكرُ

أنَّ أباهُ المرحومُ

يُسكِتهم كأنَّ لسمعني في التلفاز

ما أكبرَ حبَّ الناسِ

يُدللُّني

لكنَّ لا يُدْفِئُ أضلاعي أبداً

النَّاسُ الْمُحْشَوْرُونَ بِبَطْنِ الْمَلْجَأِ
مَا أَطْيَبَهُمْ

كُلُّ بِطْرِيقَتِهِ يَمْنَحُنِي حُبًّا

مُمْ غَطَّتَنِي بِحَرَامِ الصَّوْفِ كَطَفْلِيهَا
أُخْرَى تُرْغِمَنِي أَنْ آخِذَ تَفَاحِهِ

رَجُلٌ يَحْمِدُ لِلشِّتَةِ فَضْلَ تَلَاقِينَا
وَصَبِيٌّ يَتَذَكَّرُ

أَنَّ أَبَاهُ الْمَرْحُومُ

يُسَكِّتُهُمْ كَانَ لِيَسْمَعَنِي فِي التَّلْفَازِ

مَا أَكْبَرَ حُبَّ النَّاسِ

يَدُلِّلُنِي

لَكِنْ لَا يُدْفِئُ أَضْلَاعِي أَبَدًا

خطأي
أني أحببتُ جميعَ الناسِ
ولم أحبُّ أحداً.

وأنا الآن
أستدعي الوهم
وأستنجدُ بالأحلام
بالحب المطلقِ لا شكل له لا رائحة
لا لون
لم يتجسد حتى الآن
كان ملايينَ الناسِ ، وماكان.

هَمَدَ الزَّمَنُ المُنشَابَهُ فِي المَدِّ
 بَيْنَ سُعَالٍ وَشَخِيرٍ وَبِكَاءٍ الأَ
 سَكْتَ القَصْفَ قَلِيلًا
 وَاسْتَيْقِظْ فِيهَا الحَذَرُ
 نَخْرُجُ أَوْ لَا نَخْرُجُ

أ

و

أ

ن

مَنْ أَيْنَ يَجِيءُ الخَطَرُ ؟
 نَخْرُجُ
 نَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابٍ قَدْ يَحْتَاجُونَ

هَمَدَ الرَّمْرُ الْمُنْشَابُ فِي الْمَلْجَأِ
بَيْنَ مُعَالٍ وَشَخِيرٍ وَبِكَاءِ الْأَطْفَالِ
سَكَتَ الْقَصْفُ قَلِيلًا
وَاسْتَيْقِظَ فِينَا الْحَذَرُ
نَخْرَجُ أَوْ لَا نَخْرَجُ

مَنْ أَيْنَ يَجِيءُ الْخَطَرُ ؟
نَخْرَجُ
نَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابٍ قَدْ يَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا.

سُرْعُ

سيارات محروقة

وركامُ رجاج

وحديدٌ لا أدري ماذا كان

منى الإسعافِ الدوليِّ حُطام

دكانُ القصابِ فراغٌ أسود

وثلاثُ شظايا أنفِرت

في فخذِ ابنِ صديقتنا (سامي)

وبيوتُ كانت
وبضائعُ طارت
ومئات الناسِ بلا مأوى
أسألُ نفسي
ماجدوى ؟
ماجدوى كلَّ وجودي في بيروت
مفترس هذا الحب وأعمى
لكني يوما ما
في أرضٍ ما
سأموت

غروب في بيروت

الشمسُ رَغِيفٌ أَكَلَتْ مِنْهُ
غُيُومُ الْعَصْرِ
وَنَصَبَ الْحَرِيَّةِ فَوْقَ الرُّوشَةِ
سِيلَةٌ تَتَحَرَّرُ

سُرَّ أَعْمَقُ مِنْ قَاعِ الْمَتَوَسِّطِ
يَكْمَنُ فِي صَدْرِ امْرَأَةٍ تَنْتَحِرُ
شَاهِدَهَا - قِيلَ - شُهُودٌ أَرْبَعَةٌ
وَهِيَ تَضَاجَعُ صُعْلُوكًا
- قِيلَ - تَرَاءَتْ وَهِيَ مَقْنَعَةٌ تَخَفُ
شَيْئًا مَمْنُوعًا

بَلْ كَانَتْ تَرْفُضُ - قَالُوا -
ذُلَّ الْبَعْلِ امْرَأَةً مُحَصَّنَةً
أَسْلَمَهَا الصَّبْرُ إِلَى الْقَبْرِ
وَقَالُوا - وَاللَّهِ الْعَالَمِ -
وَالثَّابِتُ أَنَّ السَّيِّدَةَ انْتَحَرَتْ
وَالنَّصَبُ الْحَجَرِيُّ عَلَاهُ الطَّحْلُبُ
وَالْأَخْبَارُ.

سُرُّ أَعْمَقُ مِنْ قَاعِ الْمَتَوَسِّطِ
يَكْمَنُ فِي صَدْرِ امْرَأَةٍ تَسْتَحِرُّ
شَاهِدَهَا - قِيلَ - شُهُودٌ أَرْبَعَةٌ -
وَهِيَ تَضَاجِعُ صُعْلُوكًا
- قِيلَ - تَرَاءَتْ وَهِيَ مَقْنَعَةٌ تَخْفِي
شَيْئًا مَمْنُوعًا
بَلْ كَانَتْ تَرْفُضُ - قَالُوا -
ذَلَّ الْبَعْلُ ، امْرَأَةٌ مُحْصَنَةٌ
أَسْلَمَهَا الصَّبْرُ إِلَى الْقَبْرِ
وَقَالُوا - وَاللَّهِ الْعَالَمِ -
وَالثَّابِتُ أَنَّ السَّيْلَةَ انْتَحَرَتْ
وَالنَّصَبُ الْحَجَرِيُّ عِلَاهُ الطَّحْلُبُ
وَالْأَخْبَارُ .

حَبْتاً يرمي الموجُ على قَدَمَيْهَا
جَتّاً أَكَلَتْ مِنْهَا الْأَسْهَاجُ
وَقَنْزٍ فارغاً ، ونفائيات
سَبَلَةُ السَّرِّ الباردة القدمين

الشمسُ رَغِيفٌ نَهَشَتْهُ الْأَسْهَاجُ
الشمسُ رَغِيفٌ كَانَ هُنَاكَ.

الهجرة الدائرة

بينَ صخورِ الزّعر في ظاهرِ صُور
سألتُ غريباً

أينَ طريقُ قوافلِ تبّنين ؟
- أوْشكتُ أقول

يكلّفني عِشقُ فتى منها جهدَ السير

أَرَأَيْتَ السَّرْوَةَ تَلُكَ ؟
 حَبِيبِي يَلْبُسُ كُلَّ شُمُوخِ السَّرْوِ
 وَأَنَا قَاصِدَةٌ دَارَ حَبِيبِي -
 - سِيرِي وَبَسَاتِينَ اللَّيْمُونِ
 سَيَهْدِيكَ شَذَى الْقَدَاحِ وَزَهْرَ اللَّوْزِ
 فَإِذَا صِرْتِ بِسَاحَةِ صُورِ
 سَتَرِينَ التَّاجِرَ وَالزَّائِرَ وَالْعَابِرَ وَالْجَوَالِ
 يَهْدُونَ خَطَاكَ إِلَى تَبْنِينَ ،
 إِنْ ظَلَّ بِهَا مَنْ تَبْغِينَ

شَاطِئُهُ صُورَ تَمَدَّدَ عِمْلَاقًا أُسْطُورِيَّةً
 أَهْمَلَهُ التَّارِيخُ ، رَمَتْهُ الْأَمْوَاجُ عَلَى الرَّمْلِ
 جَفَاءً ، وَأَنَا أَمْشِي وَحْدِي ضِدَّ التِّبْ

أَرْقُب رَحْفَ الْغَيْمِ الْأَسْوَدِ

تَدْفَعُهُ الرِّيحُ الْحَرِيقَاءُ

فِي الدَّرْبِ الْمَوْحِشِ بَيْنَ الْهَجْرَةِ وَالْإِصْرَارِ
وَحَدِي أَتَحَامِلُ فِي أَفْقٍ يُشْعِلُهُ الْمَغْرِبُ
وَالرَّغَبُ

أَيَا وَلَدِي الضَّائِعَ فِي عَتَمِ الْغَيْمِ وَعَطْرِ اللَّيْمُونِ
مَنْ لِي بِقَمِيصِكَ يَهْدِينِي
إِنِّي أَتَقَطِّعُ حَبًّا كِي أَلْمَسَ شَعْرَكَ أَوْ
أَبْكِي بَيْنَ يَدَيْكَ

الطَّيْرُ تَهَاجِرُ

وَاللُّوزُ يَهَاجِرُ

وَالشَّمْسُ تَهَاجِرُ

إلا ولدي
حرفٌ أبيضُ
في اللوح الأسودِ
في مدرسةِ القريةِ.
ونساءُ بَشَابٍ سودٍ ،
يتهاسكنَ بِوَجْهِ الدَّبَابَاتِ.

صباحات بيروت

مازلنا أحياء بعد ؟
مازلنا أحياء بعد
شُكراً لله
ولله الحمد.

ليل بيروت

نَفِي الصَّمْتُ هَذَا اللَّيْلُ
سَاكِنَةُ شَوَارِعُهُ
وَسَاكِنَةُ عَلَى حَذَرٍ نَوَايَاهُ
مُخَابِتَةُ مَعْبَاةٍ
قَذَائِفُهُ مَهْيَاةٍ
وَبَعْضُ الْمَوْتِ مُنْتَظَرُ
وَلُغْمٌ سَوْفَ يَنْفَجِرُ
وَأَشْعُرُ لَسْتُ أَخْشَاهُ
لَأَنِّي فِي سَكُونِ اللَّيْلِ
سَائِرَةٌ وَايَاهُ

القبر المدفون

آه يا أمي
وماتت أمه وهو يموت ،
كبرت جثته
تنتظر القبر
وكان القبر مدفوناً
بأنقاض البيوت

الخطف

هذه بؤابة الخصف
مصر يدخل منها لا يعود
تتلاشى في صميم العالم السفلى
شارات المرور
تحت لا تجدي صلاة أو نذور
لطمت عشتار خديها
وقصت شعرها
وقفت تبكي على باب الأمير
ردّها معتذراً
قال أنا أيضاً أسير

التأريخ المزور

ضَجَرَ اللهُ مِنَ الْوَحْدَةِ
فَاخْتَارَ لَهُ شَعْبًا * وَعَسَكَرَ
هَهْنَا كُلَّ عَجِيبَاتِ الْأَسَاطِيرِ مُتَكَرِّرٍ

* هم شعب الله المختار / أما نحن / فقد سقطت من
النقطة / صرنا شعب الله المختار

ههنا لأعمارُ ليستُ بيد الله
وحياتاً تقصّر
كلُّ شيءٍ كُرويٍّ ماعدا الأرض
ولونُ الليم أخضر
ههنا الله أكبر
أنه ظلمَ حقيقي
وتاريخٌ مزور

لبنان/الاجتياح الاسرائيلي

المجزرة

بالمساواة التي لم يحلموا أن يُبصروها
ذُبحوا
تحتَ عينِ الشَّمسِ
واللهُ مُهاجر
كانَ يوماً قانظاً
جاء أبو الطيّبِ يَسْتَسْقِي به
هَظْلَ الغيمِ دماراً
ومجارر

في حرب البيارق والزوارب

قلقي بين جملتين أقولهما، وشرودي
وأنتقالي على واقع الصواريخ
التي زوايسا أقل موتاً
وضحكة الرعب

والرعدة التي سرعان ما أنساها
ما الذي جاء بي لبيروت ثانية
أما في الأرض قبراً ، أو ملجأً
أو محطةً للتزود بالحطب والذكريات
سواها ؟

بيروت نوفمبر ١٩٨٥

في حرب البيارق والزواريب

قلقي بين جملتين أقولهما، وشرودي
وانتقالي على واقع الصواريخ
الى زوايا أقل موتاً
وضحكة الرعب

والرعدة التي سرعان ما أنساها
من الذي جاء بي لبيروت ثانية
أما في الأرض قبراً ، أو ملجأً
أو محطةً للتزود بالحب والذكريات
سواها ؟

بيروت نوفمبر ١٩٨٥

الطيب *

قربني محضُ حنينٍ وسلام
عاشها جَدِّي وأعطاني المدينة
قربني ظلتُ حزينه
رُقِمَ طينتهُ في مُتحفِ ناءٍ وزينة
لم أزرها ألفَ عامٍ
ألفَ عامٍ
عادَ جُندياً لها ابني
ولم يَعْرِفَ بها إلا الخيام.

* الطيب قرية حدودية عراقية.

نيرون

بجانب في الكامل ابن الام
تأ من أقاربي
منه أصدق أحد الإثنين
قد لا تكون ظالماً
ويكذب التاريخ
و
ست من أقاربي
ويكذب التاريخ

الى محمود درويش

أَرْخْ يَا حَبِيبِي نَظَّارَتِكَ قَلِيلًا
لَأُمَعِّنَ فِيكَ النَّظَرَ
فَمَا لَوْنُ عَيْنِكَ ؟
هَلْ لِلْفُرُوبِ تَمِيلَانِ
أَمْ لِاخْضِرَارِ الشَّجَرِ
أَحَبُّهُمَا تَتَعَرَّى النُّجُومُ
بَعِيرِ سَحَابٍ أُرِيدُ الْقَمَرَ
وَوَاقِعِهِ مَنْ أَجَلَ عَيْنِيكَ مَحْمُودُ
أَصْبَحْتُ أَعْشَقُ قَصَرَ الْبَصَرِ

لا تمت

لا تمت
لي كلامٌ معك ،
لا تمت
سامرُ الليل
يشتهي بعدُ أن يسمعك

لَا تَمُتْ

يَسْتَحِيلُ الرِّحِيلُ

وَهَذَا الْوَجُودُ غَدًا سَاكِنًا أَضْلَعَكَ

لَا تَمُتْ

فَالْمَنِيَا - اعْتِرَافًا بِفَضْلِ الرِّجَالِ -

تَطْيِشُ وَتَرْتَدُّ

لَوْ لَا مَسَتْ إِصْبَعَكَ

لَا تَمُتْ

استراحة المحارب

تَظَلُّ كَأَنَّكَ مُسْتَفِرٌّ
أُذُنَاكَ إِلَى الرِّيحِ
جَفْنَاكَ يَنْسُدَانِ عَلَى زُبُقٍ ،
يَحْضُنِي أَنْتَ حَبِيبِي
فَنَمْ وَاسْتَرَحْ
لَسْتُ فِي الْخَنْدَقِ

في مصر لأول مرة

دُبّاً أَحْسُ عَلَى الضَّمِيرِ نَقِيلاً
جُبْتُ الْبَحَارَ وَمَا وَرَدْتُ النِّيلَ
تَعَبْتُ وَمَثْقَلَةً مُمُوماً ، لَيْتَنِي
بَكَتُّ فِي هَذَا اللَّقَاءِ قَلِيلاً
مِصْرُ الَّتِي أَحْبَبْتُ ، وَعَيُّ طِفُولِي
لَوْنُ الْكَلَامِ وَطَعْمُهُ الْمَعْسُولَا
أَحْبَبْتُهَا شَعْباً يَشِفُّ بِدِهْنِهِ
وَإِذَا اسْتَثِيرَ فَوَارِساً وَخِيُولَا

الى أمل دنقل

الضائعان - كأنَّ العمرَ يَتَّبَعُهُ -

تلاقيا

افترقا

مِنْ غَيْرِ عُنْوَانٍ

ظَنَنْتُ بِمَهْلٍ حَتَّى

نَلْتَقِيَ عَرَضًا

أَبْطَاتُ

أَغْفَى

وراحَ الموعدُ الثاني

١٩٨٤

خلعتك

دَعَاؤُكَ لِلْقَمَمِ الشَّامِخَاتِ
- وَكُنْتُ تَوَهَّمْتُ فِيكَ الرِّفِيقَا

وَبَايَعَكَ الْقَلْبُ - وَهُوَ الْعَصِي
وَأَنْزَلَكَ الْحُبُّ رَوْضاً أُنِيقَا

وَحِينَ تَبَيَّنْتُ فِيكَ الْجَبَانَ
خَلَعْتُكَ عَنِّي
ثَوْباً عَتِيقَا.

ظالم عذري

إِنِّي عَذَرْتُكَ
- ظالماً عذري
فلست بمذنبٍ -
هذي حدودك
لا عليك

وفوق وسعِكَ مطلبي
يُضْنِيكَ تَحْلِيقُ النُّسُورِ
فَعُدْ
لعالمِكَ الغبي

عدالة

بالعدل تحكمُ

يا عدلِكَ

فالرعيةُ بالسّويه

تَحْتالُ نظرتُكَ الكريمةُ في الحِسانِ

وحِصّتي مثلُ البقية

فلتيتها من نظرةٍ

كرصاصةِ القنصِ الغيبه.

ليت

موجعٌ للسمعِ والعينِ معاً
 شاعرٌ يشكو الهوى
 وهو بَطِينٌ
 لَيْتَ أَيْاتِكَ هَدَى اكْتَرَبُ
 وَبَدَا فَيْكَ
 هَزَالَ الْعَاشِقِينَ

أموت عليك

تَظُنُّ تَفَاوَضَ عَنْكَ الْفَيْنِ التَّقَا
بَلْ تَقْلِيضَ فِي دَمِكَ التَّاجِرَانِ
لأن دمائك أرخص
مثل عطورٍ مُهَرَّبَةٍ
ولأن دمائك دائمة الجريان

بَدَلُ عَيْنِكَ ؟

كَيْفَ ؟

وَهَلْ كَانَ مَحْضَ عِنَاقٍ تَلَاقِي

ذِرَاعَيْكَ حَوْلِي

وَرَعِشَةُ رُوحِي ؟

وَحِينَ تَمُرُّ الْهَزِيمَةُ فِي جَسَمِي

وَبِنْيَةِ عَلَيَّ وَجْهِكَ الْعَنَفُوانِ

أَحْسَنُ كَأَنِّي خُلِقْتُ مِنَ الظَّهْرِ ثَانِيَةً

وَاعْتَسَلْتُ بِمَاءِ الْجَنَانِ

وَهَذَا الْحَرِيرُ الْمَبْطُونُ

بِالْمِسْكِ تَحَنُّكَ

يَتَفَضُّ الْوَرْدُ فِيهِ

كَذَّ حَوَانَيْتَ بَابِلَ رَمَّتْ
عَبِيهِ طَلَّاسِمَهَا قَدَرَ مَا تَشْتَهِيهِ

أَمْرٌ يَدِي فَوْقَ سَاقِيكَ
كَمْ مَرَّةٍ جَنَحْتُ رَغْبَتِي أَنْ
أَمْرٌ يَدِي فَوْقَ سَاقِيكَ
تَسْلُمُ لِي
وَلَوْ عُدْتُ لِي مَرَّةً دُونَ سَاقِي
هَلْ سَأَحِبُّكَ أَكْثَرَ ؟

أَخَافُ عَلَيْكَ
أَمُوتَ عَلَيْكَ
وَأَحْتَاجُ

سَوَ نَوْمًا إِلَيْكَ
يَمِ يَدِي أَوْ يَدِيكَ
حَقَّقَ فَيْكَ

وَعَمَّهُ قَدْ لَا أَرَاكَ
وَتَعْمُرُنِي غَيْمَةُ الْحَزَنِ
كِرَ صَوْتِكَ يَبْعُدُهَا

وَيَعَاوِدُنِي الْخُوفُ حِينَ أَكُونُ بَعِيدَهُ
لَئِنْ أَرَى كَسَلَ أَرْضٍ تَسِيرُ عَلَيْهَا
مَحْطَةً قَتَلَ جَدِيدَهُ

وَأَلْفَاكَ مَبْتَسِمًا ، عَاشِقًا ، لَا تُبَالِي
فَيَسْقُطُ خَوْفِي

كَمَا يَسْقُطُ الزَّهْرُ مِنْ شَجَرِ
الْبَرْتَقَالِ

أَمُوتُ عَلَيْكَ
وَأَحْنُو عَلَيْكَ
كَأَنِّي التَّقَطُّتُكَ لِلتَّوَّ مِنْ نَهْرٍ
دِجْلَةٍ فِي الْمَهْدِ طِفْلاً غَرِيراً
وَحُبّاً أَخِيراً ،
فَمَا كُلُّ يَوْمٍ تَجُودُ السَّمَاءُ
بِأَطْفَالِهَا الْأَنْبِيَاءِ
كُلُّ يَوْمٍ
أَمُوتُ عَلَيْكَ

على قبر معين بيسو

مُنْفَرِداً بِسَمَاءِ الْمَقْبَرَةِ السَّوْمِيَّةِ
الْأَحْجَارُ كَوُوسٌ فَارِغَةٌ
وَنِسَاءٌ مِنْ غَيْرِ سِمَاتٍ
وَكِتَابَاتٍ

قَبْرُ مُعِينٍ بِرَابِعَةِ الْعَدْوِيَّةِ
بَيْتُ مَنْ يَنْزِلُ هَذِي الْمَقْبَرَةَ الرَّمْلِيَّةَ.
غَبْرُ الْأَوَّلِ فِيهَا قَبْرُ مُعِينٍ
مَنْفَرٍّ وَوَحِيدٍ
سَوْحَشَّةٌ زَائِرَةٌ وَرِيَّاحُ الْخَمْسِينَ

أَنْجَى يَوْمًا فِي بَيْتِ أَدُونِيسِ
هَذَا أَجْسَدُ النَّاعِمِ لِدُودِ
وَصِفَرِ الْكَفِّينِ سَتَمُضِينَ
عِيشِي فَعْدًا سَتَمُوتِينَ
صِفَرِ الْكَفِّينِ سَتَمُضِينَ
هُوَ ذَا يَرْقُدُ فِي رَمْلِ الصَّحَرَاءِ
صِفَرِ الْكَفِّينِ كَمَا سَأَكُونُ

* اسم محلة قرب القاهرة

قَبْرُ مَعِينٍ بِرَابِعِهِ الْعَدْوِيَّةُ *
 سِتْدُ مَنْ يَنْزِلُ هَذِي الْمَقْبَرَةَ الرَّمْلِيَّةَ.
 نَقْبُ الْأَوَّلِ فِيهَا قَبْرُ مَعِينٍ
 مَنْفَى وَوَحِيدُ
 الْوَحْشَةِ زَائِرَةٌ وَرِيَّاحُ الْخَمْسِينَ

أَنْبَنِي يَوْمًا فِي بَيْتِ أَدُونِيْسَ
 هَذَا الْجَسَدُ النَّاعِمُ لِنَدُودِ
 وَصِفَرِ الْكَفِّينِ سَتَمُضِينَ
 عِيشِي فَقْدًا سَتَمُوتِينَ
 صِفَرِ الْكَفِّينِ سَتَمُضِينَ
 هُوَذَا يَرْقُدُ فِي رَمْلِ الصَّحَرَاءِ
صِفَرِ الْكَفِّينِ كَمَا سَأَكُونُ

* اسم محلة قرب القاهرة

فَبِرَ مُعِينٌ صَوْفِيٌّ مَا جَنَ
 صَهْرَهُ عِشْقُ امْرَأَةٍ مِنْ كُلِّ خَطَائِبِهِ
 كَانَتْ أَحْلَى مَلَكَاتِ الْمَغْرِبِ
 تُفَرِّقُ فَرْنَ السِّحْرِ وَفَرْنَ الْكَلِمَاءِ
 وَبَتَمْتَمَةٍ مِنْ شَفْتَيْهَا
 قَلْبُهُ كَنَارِيًّا
 أَلْفَتْهُ طَيُورُ الْحُبِّ جَمِيعًا
 فَأَحَبَّ نِسَاءَ الْأَرْضِ لَعِينِهَا
 وَتَأَنَّقَ حَتَّى الْإِسْرَافِ
 كَانَ مُعِينٌ يُحِبُّ الشَّمْسَ لِأَنَّ
 الشَّمْسَ مُؤَنَّثَةً
 وَفِلَسْطِينَ ، وَغَزَّةَ

هو ذا الذئب الأغبرُ
خاتمه الخيلاء
ماتَ ولو لم يُقتلْ
قَتَلَتْ حَنَّتُهُ
لم تدُوسْ في غَرَّةِ
يبدو التمر بغزة أُمِّيَّةُ
عزّت فوق خيال الشعراء.

القاهرة ١٩٨٤

طه حسين

رأى
وتمادى مداهُ
تَصَنَّتْ لِلصَّمْتِ
صارَ الحديثُ على شَفْتَيْهِ رسالَه
تَحَدَّتْ عَوَائِقُهَا
خَضَّتْ الرَّاكِدَ الْمُسْتَقَرَّ قُرُونُهُ
نَشْوشَ وَقْعِ الزَّمَانِ الرَّتِيبِ
ضَاعَ جَلالُه

هي الهبةُ السرمديَّةُ

من يطفئُ النورَ ؟

أفواهُ مَنْ ينفخون ثقوبُ

عيونُ الكثيرِ مِنَ المصيرين ثقوبُ

فلا تجهدوا الحقدَ

تلك العدالة

وبعض البريقِ انعكاسُ النجومِ

وبعضَ البريقِ أصالة.

يَشْكُ الى أن يُقيمَ الدليلَ

ويوجِزُ في خَلَجَاتِ الإطالة

ولو وَجَدَ الحقَّ في حَدِّ سَيْفٍ

لَقَالَ

هوَ العَبْقَرِيُّ
يَمْرُ عَلَى الْأَرْضِ
يَمْضِي
وَيُبْقَى ظِلَالَهُ .

مهرجان طه حسين بالمنيا.

مصر ١٩٨٥

أبو القاسم الشابي

عَقَمْتُ دَهْرًا صَحَارَهَا وَحَنَنْتُ
عَطَشْتُ دَهْرًا شَوَاطِيَهَا تَمَنَّيْتُ
قَطَّرْتُ زَيْتُونَهَا كُلُّ الْبَسَاتِينِ وَصَلَّتْ
كَبَّرْتُ كُلَّ الْمَنَائِرِ

فاستجاب الله في عليائه

طلوع الفجر من المغرب ، بشرى
أنجبت تونس شاعر

غُصْنٌ أَثْقَلَهُ الْوَعْدُ تَدْلَى
فَمَرُّ هَالَتِهِ الْمَجْدُ تَجَلَّى
أَيُّهَا الْعَجَلَانُ هَلْ يَنْفَعُ لَوْ نَادَيْتُ مَهْلًا
يَا أَبَا الْقَاسِمِ هَلْ مَتَّ
وَفِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْتَ حَاضِرٌ ؟

لَمْ قَلْبُ الشَّاعِرِ اخْتِيرَ مَدَى الْأَزْمَانِ نَذْرًا
سَقَمًا يَخْتَارُ أَوْ يَخْتَارُ فَقَرًا
مَنْ سَوَى الشَّاعِرِ بِالنِّعْمَةِ أَحْرَى
أَفَمَنْ يُلْبِسُ هَذَا الْكُونَ سِحْرًا يَتَعَرَّى
زَادَهُ زَادُ الْمُسَافِرِ ؟

سوس البيضاء يا زرق الشبابيكِ وأنفاسَ
البحر

أنتِ ياسيلةَ البحرِ الربيعيةَ يا أختاً
لهيولانَ وصور

أنتِ يا أمَّ أبي القاسمِ ، والشايُّ يكفيكِ
فخاراً

فيكِ أحبائي ، ولا أدري ضيوفُ
أم أسارى

خيمةٌ نسكنها الوحشةُ قلبي
ومومي لا تهجر

ظَلَّ أَحْبَابُ يُغْنَوْنَ إِذَا الشَّعْبُ*
وَوَظَلَّ الشَّعْبُ هَمِّي
إِبْطَاتُ لَا بُدَّ أَنْ

أَسْرَعَ فِي خَاصِرَتِي سَيْفُ ابْنِ عَمِّي
قُلْتَ بَلْ خَلَوْا نِبَالِي لِلْعِدَا
أُهْدِرَ دَمِّي
فِي قَمِي حَبْرٍ
مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ تَطْوَى
الدَّفَاتِرُ

* إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا ارَادَ الْحَيَاةَ

فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدَرُ

أَبُو الْقَاسِمِ الشَّابِي

صلاة العرييين

إجلالا
أخْلَعُ نَفْسِي
لَا أَجْرُو أَنْ أَدْخَلَ قُدْسَ هَوَاكِ
يَا امْرَأَةً مِثْلِي
سَنَحَبُّ صِفَاتِكَ فِي كُلِّ امْرَأَةٍ
إِلَّاكِ

أثنى الرجلُ المرموقُ
وَوَلَّى
وأنا في مفترقِ الطرقِ
تنهّني الحيةُ والريحُ
ويجلِدُنِي قلقي
في برجِ السَّعيدِ العاجي
المتفرّدِ بالإعجابِ وبالألقِ

باحَ
الرجلُ المرموقُ
وراحَ
ظَلَّ صدَى الكلماتِ يُخَفِّرُ في
جُدُرَانِ البرجِ

تَوَارِيحًا
أَسْمَاءَ
أَشْبَاحَ

عُظَمَاءَ كَانُوا
أَيْنَ هُمْ ؟
الْوَحْدَةَ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّهِمْ

عُظَمَاءَ كَانُوا
أَعْظَمُ مِنْهُمْ
صُعْلُوكُ

يُسْعِلُ نَارًا فِي الْبَرْجِ الْمَهْجُورِ

أَعْظَمُ مِنْهُمْ

ابْنَ سَبِيلٍ قَذَفَتْهُ الْغُرْبَةُ وَالْخَوْفُ

يُرَانِي بَرَّ أَمَانٍ

يُشْعِرُنِي أَنِّي إِنْسَانٌ ،

سَأَفُكُ مَيُورَ النِّعَلَيْنِ

وَأَمْسَحُ بِالزَّيْتِ الْقَدَمَيْنِ الْمُتَعَبَتَيْنِ

نَتَعَانَقُ بِالرُّوحِ غَرِيبَيْنِ

وَنُصَلِّي

بيروت

بدوي دمي *

أنا بَدَوِيٌّ دَمِي ، مايزالُ
بِهِ قَلْبُكَ مِنْ بَيُوتِ الشَّعَرِ

سَبَقْتُ المِها فَالمِها ههنا
لهما مَهْجَعٌ ولها مُسَقَّر

* جزء من قصيدة.

بَنَيْتُ عَنِّي أَخِي فِي الْعِرَاقِ
فِيْلَمْحَنِي فَجَاءَ فِي قَطَرِ

يَقُولُونَ مِلْكُ الْمَرْوَبَةِ أَنْتِ
وَفِي كَثْرَةِ الْمَالِكِينَ الضَّرَرِ

كَمْ نَزَلَ جَدِّي ظِلَّ مُشَاعاً
فَأَهْمَلَ عَمْرَانَهُ وَانْدَثَرَ

أَلَا لَيْتَ لِي مَالِكاً وَاحِداً
يُخَفِّفُ مِنْ سِنَوَاتِ الضَّجَرِ

وَلَيْتَ اجْتِمَاعَ الْمُرُوبَةِ حَوْلِي
لَهُ شَبَهُ فِي أَمُورٍ أُخْرَى

وَأَشْهَدُ أَنِّي عَرَفْتُ شُعُوباً
وَسَافَرْتُ حَتَّى مَلَلْتُ السَّفَرَ

فَلَمْ أَرَ كَالْعَرَبِيِّ جَوَاداً
وَلَا مِثْلَهُ مَبِيداً مَا اقْتَسَدَ

خَفِيفَ الْعِبَاءَاتِ عُمُودٌ وَجُودٌ
وَنَفِيعَ الْمُرُوءَاتِ خَفِيفٌ الْفِتَرُ

وَتِلْكَ السِّيَاسَةُ يَوْمٌ لَنَا
وَيَوْمٌ لَنَا آخِرٌ يُنْتَظَرُ

بغداد لن تترد

يا ليلى الأحرار يا بكدي
وبالأهلين أهلاً
هذي الرمال أحسن أعرفها
وتعرفني السواحل

مسي نوجوة كأن بها
وسي وأجدادي الأوائل

يا لييا الأخوان
كل تباعد - في الجدد - باطل

إني سمعت النار من شفئك
هزنتني المراحل
هذا الدم العربي
ليس الماء في الأعراق سائل
هذا دم غضب
ولم يعرف حدوداً أو حوائل

غَتَّ لَهُ أُمُّ الشَّهِيدِ
 وَزَغَرَدَتْ أُخْتُ الْمُقَاتِلِ
 وَاسْتَنْفَرَتْ أَطْفَالُهَا
 حَثَّتْ أَجْتَتَهَا الْحَوَامِلُ
 وَبَشَعِينَا لَا غَيْرِهِ
 رَقَصَتْ عَلَى الدَّمِ الْأَرَامِلُ
 وَبَشَعِينَا لَا غَيْرِهِ
 زَفَّ الشَّهِيدُ عَلَى الْهَلَاهِلِ
 وَإِذَا قُضِيَ شَهِدَاؤُنَا
 أَسْمَاؤُهُمْ تُضْحِي فَصَائِلُ
 يَادْفَتَرُ الْغَزَلَ اسْتَرَحْ
 عُذْنَا إِلَى الْحَرْفِ الْمُقَاتِلِ

صرّ أخاك
 يوم كلّ مُحَايِدٍ - لا شكّ - واصل
 جانّ يوشك أن يَضِيعَ
 بينَ مقتولٍ وقاتل
 بيتَ الجنوبِ مُهَجَّرًا
 أو صامدًا تحتَ القنابل

نبيّةُ بغدادِ انْ مُسَّتْ
 وشامٌ في المعاضِل

وَرَدَّ آهٌ مِنْ دِمَشَقٍ
 سَرَتْ بِلَيْلَتِهَا الْجَحَافِلُ
 نَعَمًا عَلَى اجْوَلَانٍ بَعْدَ
 رَكِيَّةٍ مِنْهُ الْمَحَافِلُ
 عَدَادُ لَنْ تَرْتَدَّ
 عَدُ مَنَاعِلُ تَبِي مَفَاعِلُ

مهرجان الشعر المقاتل في

طرابلس الغرب اواخر حزيران ١٩٨١

بعد حرب اسرائيل للمفاعيل النووي العراقي

وسام الأرز

على أيّ صدرٍ أحطَّ الوسام
ولبنانُ جُرحٍ بقلبي ينسام

ملأتم صُدريّ فيحاً
ملأتم عيوني دماً وطريقي ظلام

أَلْبَنَانٌ هَذَا السَّيِّ قَدْ عَهِدَتْ
بِحَالِي هَوًى وَمُفَانٍ سَلَامٍ

وَصَدْرًا عَلَى الْبَحْرِ رَدَّ النَّسِيمِ
عَلَيْهِ شَفِيفَ رَدَاءِ الْمَغَامِ ؟

وَبَابًا تَرَاخُ ثِقَالَ الْحُمُولِ عَلَيْهِ
وَتَنْسَى الْهَمَّومَ الْجِسَامِ ؟

وَهَاتِيكَ أَسْوَاقَهَا التَّرَافِلَاتِ
بَطِيبِ الْعَطُورِ وَرِيَشِ النِّعَامِ

حَوَائِطُ مَجْدُورَةٍ وَسُقُوفٌ تَدَلَّتْ
وَأَسْمَاءُ أَشْيَاءَ بَيْنَ الرُّكَامِ ؟

وتلك فنادقها الشامخات
بموج نعماً بهين الزحام ؟

خرائب سود الكوى تنقيها الأفاعي
وهكرب منها الحمائم ؟

وأولاء أبناؤهما ؟ نازحون
ومسوقون وناشئة للصدام ؟

وأيسر وجوه أجباي فيهم
لطف الحديث الظراف الكرام ؟

يُقَطَّعُ أَسْهَارَهُمْ كُلَّ لَيْلٍ
عَزِيفَ الرَدَى وَدَوِيَّ الرَّجَامِ

لَقَدْ أَلْفُوا الْمَوْتَ
أَصْبَحَ شَيْئًا كَوَجْهِ الرِّغْفِ وَمِلْحِ الطَّعَامِ

وَمَا صَدَّ عَامِلَهُمْ عَنْ بِنَاءِ
وَلَا رَدَّ تَلْمِيزُهُمْ عَنْ دَوَامِ

أَذْلَكَ شَعْبٌ يَمُوتُ ؟ مَحَالُ
تَمُوتُ الْحُرُوبُ ، يَمُوتُ الْحِمَامُ

أَمِينِ نَخْلَةٍ

مَدَاكَ الْيَوْمَ فَوْقَ مَدَى التَّمَنِّي
فَخُذْ مَا شِئْتُ لَا مَاشَتْ مِنِّي

عَيُّونَا نَحْوَ صَمْتِكَ شَاخِصَارِ
وَقَلْبًا خَاشِعًا وَفَمَا يَفِي

وَأَسَدٌ - يَقَالُ - شَيْخٌ مَظْمَنٌ
وَلَا هِيَهَاتَ لَسْتُ بِمَظْمَنٍ

تَشِيخُ الْأَرْضِ أَجْمَعَهَا وَيَشِيْرُ
بِنَا قَلْبُ نِكَابِرُ كُلِّ سِرٍّ

سَلِيلَ الشَّعْرِ إِنْ وَهَيْتَ
فَمَا تُسَبِّتُ فَرَادَهَا يَوْمًا

تَمَرَّ عَلَى مَدْرَحِهِ صَمُورٌ
يُوشَّحُكَ الْجَلَلُ مَسْرُورٌ

وَكَيْدَ دَا شَرِبَ بِهِ جَاهِلًا
تَكَسَّرَتِ السَّمَاءُ بِأَلْفِ لَوْنٍ

أَمِينَ (الأرز) كُلُّ النَّخْلِ حَيٌّ
وَتَهْنِيفَ كُلِّ وَاحِدَةٍ هُوَ ابْنِي

وَنَبَتْهُ بِبَابِلَ الْعَفْءِ الْحَبِيبِ
فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا السَّحَرِ مَوِي

كَيْفَ يَقُولُ مَنْ لَمْ يُسَوِّ خَمْرِي
وَلَمْ تَعْلَمَنَّ مَرَأَشْفُهُ بِإِلْسَرِ

وَكَيْدَ دَا شَرِّ بِهِ جَاحَا
تَكْسَرَتِ السَّمَاءُ بِأَلَمِ لَوْنِ

أَمِينَ (الأرز) كُلَّ النخلِ حَبِي
وَتَهَيَّئَ كُلَّ وَاحِدَةٍ هُوَ ابْنِي

وَنَبَّهَ بَابِلَ السَّعْفِ المَحْيِي
فَقَالَتْ إِنْ هَذَا السَّحَرُ مِنِّي

وَكَيْفَ يَقُولُ مَنْ لَمْ يُسْقِ هَمْرِي
وَلَمْ تَعْلَقْ مَرَاشِفَةَ بِيَدْنِي

أَحْبَبْتُ فَوْقَ مَا وَسَّعَتْ ضُلُوعِي
وَفَوْقَ مَدْنَى يَدِي وَبَلُوغَ ظَنِّي ؟

أَتَيْتُ وَأَتَرَعْتَ عَرْمِي وَشَاءَ
حِسَانٌ مِنْ صَبَاكَ فَرَضْتَنَ وَزَنِي

فَهَا شَعْرِي إِلَيْكَ مَهَبٌ عِطْرٍ
وَمَوَكِبٌ نَشْوَةٌ وَذَهْوَلٌ لَحْنٍ

أَتَيْتُ - أَنَا الْعِرَاقُ - وَلَيْسَ عَرْمِي
هَؤُلَاءِ سَهْلًا وَلَا أَخِذًا بِمَنْ

فَلَيْسَ فِي عَيْنِي أَحْوَارًا
وَأَنْ تَخْصِيَّ رِي سَهْلٌ التَّشَنِّي

وَلَيْسَ لَأَنَّ فِي شَفَافِي أَشْيَ
يَفْتَحُهَا السَّدَالُ وَلَا لَأَنِي

وَلَكِنْ جَنَّتْ شَاعِرَةً ، وَأَدْرِي
يَعْبُدُنِي طَرِيقَ الْمَجْدِ فَتَنِي

وَكُنْتُ تَرَكْتُ فِي بَغْدَادَ قَوْمًا
سَلَامَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي

أَضَاتُ قُلُوبَهُمْ زَمَنًا ، وَقَلْبِي
أَضِيءَ بِهِمْ فَمَتَّكَايَ ، وَرُكْنِي

وَلَيْسَ لَأَنَّ فِي شَفَنِي أَشْيَءُ
يُفَنِّجُهَا إِلَّا الدَّلَالَ وَلَا لَأَنِّي

وَلَكِنْ جِئْتُ شَاعِرَةً وَأَدْرِي
يَعْبُدُ لِي طَرِيقَ الْمَجْدِ فَتَنِّي

وَكُنْتُ تَرَكْتُ فِي بَغْدَادَ قَوْمًا
سَلَامَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي

أَضَاءَتْ قُلُوبَهُمْ زَمَنًا ، وَقَلْبِي
أَضِيءَ بِهِمْ ، فَمَتَّكَأِي ، وَرُكْنِي

وَقَفْتُ بِسُوحِهِمْ عَرْلَاءَ الْا
مِنْ الْوَهْجِ الْمَكَابِيرِ وَالْتُمْنِي

وَصَوْتُ ظَلٍّ مُتَفَضًّا جُورًا
يَجُوسُ شَمَاعَهُ فِي كُلِّ دَجَرٍ

هُوَ الصَّوْتُ الْقَلِيمُ وَمَا تَوَانُ
يَقْدِمُ رَأْسَ صَاحِبِهِ بِصَحْنٍ

لَوْ اَمِنَدَ الزَّمَانُ وَشَابَ شَعْرِي
وَأَرَعِشَتِ الْيَدَانِ ، وَرَكَ جَفْنِي

وَلَمَّمْتُ السَّبِيَّ عَلَى جَبِينِي
مَعَانَانِي وَأَسْفَارِي وَحُزْنِي

وَعُدَّتْ بِقَوْدِي طِفْلٌ وَأَهْوِي
وَتَسْنِدُنِي عَصَاً وَيَمِيدُ كُونِي

غَدِي - أُمِّي وَبَيْنَهُمَا فِرَاقٌ
نَسْمِيهِ وَلَكِنْ لَيْسَ يَعْنِي

إِذَنْ لَأَتِيَّ بِكُمْ يَوْمَ كَهَذَا
يَجْلُ رَمِيمَهُ عَنْ كُلِّ دَفْنٍ

إِذَنْ لَأَتِيَّ بِكُمْ يَوْمَ كَهَذَا
يَجِيَّ الصَّوْتُ لَا ثَوْبَ الْمَغْنِيِّ

أَمِينَ ، أَثَرْتُ بِي شَجَنًا دَفِينًا
فَعَفْوُكَ أَنْ أَجَاهِرَ لَا أَكْنِي

عَلَى كَتَفَيَّ مَنْ يُقِلُّ اللَّيَالِي
عُصُورَ جَهَالَةٍ وَرُكَّامَ سَجَرِ

أَرَاكَ مَعَ الْمُفْرُوبِ تَحْتَ سِيرَا
فَيَسْقُطُ مِنِّي قَوْلِي أَعْتَنِي

أَبَا اللَّمْلَحِ الشَّفِيفِ لَأَنْتَ عِنْدِي
مَنْجَاً أَدْنِي إِلَى بَيْتِكَ تَعْدُ

كَمَا لِبَنَانٍ يَغْمُرُنِي فَأُشْفَى
وَيَبْعَثُ نَشْوَةَ الْمَوْتِ الْمَرْدُ

اعدت لمهرجان أمين نخله الذي الغي بسبب مقتل الشاعر
الفلسطيني كمال ناصر ورفاقه، وكان أحد شعراء هذا
المهرجان. ١٩٧٣

الفهرس

- | | | |
|----|------------------|------|
| ٧ | اغني لبفداد | (١) |
| ١٣ | مسان ديغسو | (٢) |
| ١٦ | الوصايا | (٣) |
| ٢٠ | البعمد الاخير | (٤) |
| ٢٢ | لا تترك | (٥) |
| ٢٣ | هي ؟ | (٦) |
| | اغنية عراقية | (٧) |
| ٢٤ | قل مرحبا | (٨) |
| ٢٥ | الامنيات البعيدة | (٩) |
| | راضية | (١٠) |
| | المدواء القتاتل | (١١) |
| | فطيرة | (١٢) |
| | عنبر | (١٣) |

٣٢	(هــرـوـت
٣٣	(صـوـه
٣٤	(الـرـاهـمـدة
٣٥	(الـرـحـل الـذي أـحـب
٣٦	(الـمـاء صـرفـا ثـراي
٣٧	(سـمـسـوح
٣٨	(المـسـر
٤٣	(السـيـيـسـة
٤٥	صـومـعة القـهـر
٤٩	(اسـرـانـمـد
٥٢	(هـمـرة المـيـمـورا
٥٥	ولـدي
٥٧	حـلـيـد
	(اسـ حـقـا لا تـحـيـنـي
٦٣	سـوـال
٦٤	(أمـي
٦٨	(الـدفـء البـعـيد مـن المـلـجـأ

١٩	(٣١) غروب في بيروت
٨٢	(٣٢) الحجارة المدائنة
١٦	(٣٣) صباحات بيروت
٨١	(٣٤) ليل بيروت
٨٨	(٣٥) القبر المدفون
١٩	(٣٦) الخطف
٩٠	(٣٧) التاريخ المروى
٩٢	(٣٨) المجزرة
٩٣	(٣٩) في حرب البقارق والرواريص
٩٤	(٤٠) الطبيب
٩٥	(٤١) سبيرون
٩٦	(٤٢) اى محمود درويش
٩	(٤٣) لا تمس
٩٩	(٤٤) استراحة المحارب
	(٤٥) في مصر لأول مرة
	(٤٦) الى أمل دمشق
	(٤٧) حلمك

- ١٠٣ (٤٨) ظالم عذري
 ١٠٤ (٤٩) عدالة
 ١٠٥ (٥٠) ليت
 ١٠٦ (٥١) اموت عليك
 ١١١ (٥٢) على قبر معين بيسو
 ١١٥ (٥٣) طه حسين
 ١١٨. (٥٤) ابو القاسم الشابي
 ١٢٢ (٥٥) صلاة الغريبين
 ١٢٦ (٥٦) بدوي دمي
 ١٢٩. (٥٧) بغداد لن ترتد
 ١٣٤. (٥٨) وسام الارز
 ١٣٨. (٥٩) أمين نخلة

للشاعرة

١٩٥٩....	الزواوية الخالية
١٩٦٢.....	عودة الربيع
١٩٦٩.....	اغاني عشتار
١٩٧١.....	عراقية
١٩٧٢...	يम्मونه الحب
١٩٨٠....	لو أنباني المراف

رواية

لو دامت الافياء

ناصره السعدون

ان رواية ناصره السعدون "لو دامت الافياء"
حققت دفعا جديدا واد ندعو الى قراءتها
فلمعرفة الجهد الثر من الكاتبة كيما تخرج
لنا نص ابداعى متميز

سمير ابو حمدان

"النهار يوم الجمعة ١٩٨٧/١٢/١١"

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم

رواية

السفينة

جبرا ابراهيم جبرا

سجل ونساء من أقطار عربية مختلفة ، ومن
خلفيات متباينة يلتقون فيما يبدو على غير
موعد ، في سفينة يونانية تبحر بهم من بيروت
الى موانئ البحر الابيض المتوسط - واذا
أيامهم المواضي التي يحملها كل منهم في
دخيلته بكل مراراتها ولذائذها ، تلتقي في
مسير واحد يتحرك بهم في اتجاه لا عيب عنه ..

بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب

رواية

د. هـ. لوريس

الخاطيء

ترجمة د. فاضل السعدوني

تهدف الرواية الى القول ان انعدام
التوازن في العلاقة بين الرجل والمرأة يضعف
الشريكين معا وفرض الرغبات من احد الطرفين
لابد ان يؤدي في النهاية الى انتصار احد
الشريكين

رواية

ذاكرة المدارات

ناصر السعدون

مدارات يلتقي الواحد مع الآخر ثم ينأى
ويلتقي بصورة جديدة مختلفة تبدو شخصها
مألوفة حتى لكأننا التقينا بهم في مكان ما
او زمان ما احداثها قريبة من الواقع -
خصوصا في المرحلة التي تدور فيها احداث رواية
ذاكرة المدارات

بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب بيت سمين للكتب

يصدر را هنا

على لائحة الانتظار
مجموعة قصصية.. ديزي الامير

البئر الاولى
سيرة ذاتية. جبرا ابراهيم جبرا

شيء من روحي
سيرة
وني مانديلا
ترجمة سهيلة نيازي

غذاء طفلي
تربية
لورنس بيرنو
ترجمة مها محمد

بیت سن الکعب بیت سن الکعب بیت سن الکعب بیت سن الکعب

* الكمجات حید

مشرحة فرانسوار ساغان
ترجمة خليل خوري

* رحلة شتاء

مجموعة قصصية. سومرست موم
ترجمة يران ناجي

المودولي

عمارة. لوكوربوزيه
ترجمة عطا عبد الوهاب

الوشم

رواية. عبد الرحمن مجيد الربيعي



 * أعلنه فشلي ، أبرأ من وزر خوارق احلامي *
 * أنا لم أبداع شيئا ، ما أنا الا صعلوك *
 * يتأبط خيرا، من يخشى صعلوكا لو يتأبط *
 * شرا، تخطئني حتى السيارات الملقومة في *
 * بيروت ولا أملك جرأة ما يكوفسكي . *
 * ***** ليمة *****

بيت سين للكتب

بغداد - هاتف ٥٤١٨٩٤٥
 السعر : ١٧٥٠٠ دينار

مرونة

Riyadh
Hamza

